تاج الرءوس بالتفسح في نواحي سوس

وهو شبه رحلة

لناظم دره ناشر أعلام الطريقة التجانية

وناصرها بين الاعلام من ذوى الحقيقة الربانية

قاضي مدينة سطات

السيد الحاج احمد سكيرج

رضى الله عنه

4° 15780

باقتراح العلامة السيد محمد بن علي السوسى

مقدم الزاوية التجانية بالدار البيضاء

جازهما الله خيراً وأعظم لهما مثوبة وأجرا

دنيا وأخرى

المطبعة الجديدة - ومكتبتها

بشارع الطالعة عدد 64 فاس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على الفاتح الخاتم وآله وصحبه ﴾

الحمد لله الذى جعل فى السفر فوائد ولطائف . وتلائد وطرائف ، فمدح على لسان المشرع الاكرم ، صلى الله عليه وسلم . فقال سافرا تصحوا وان كان قطعة من العذاب . لما فيه من مفارقة الاحباب . ففيه للنفس استراحة من عناء تعانيه . وراحة مما تقاسيه ولو لم يكن فيه الا صلة احباب ومحبين . وربط حبل الحب بين اقوام وءاخرين . لكفاه شرفا عن طول الاقامة . مع دوام الكرامة ، ولقد طالما تمنيت زيارة بعض أحبابنا فى سوس من المغرب الاقصى والمقادير لم تساعدنى على ما اريده حتى عقدت النية على ذلك بالموافقة مع أخينا فى الله المقدم المعظم الفقيه سيدى محمد بن علي السوسى مقدم الزاوية التجانية بالدار البيضاء زاد الله فى معناه وبلغه فى الدارين متمناه فيسر الله لنا فى رخصة فى التفسح مده واقترح علي رضى الله عنه نظم أبيات تكون لهذه الحركة كالتذكرة فجرت على لسانى هذه النونية الكاملية المسماة بتاج الروس بالتفسح فى نواحى سوس وها أنا ذا اقدمها تحفة لمن زرناهم فى تلك النواحى وغيرهم من الخلان والاحباب والله ينفع الجميع بجاه النبى الشفيع صلى الله عليه وسلم فقلت

سربى الى سوس بكل امان ... فى سرب اخوان ذوى ايمان

ومقدم منهم أجل مقدم ... شرفت به البيضاء من اوطانى

فهو الذى قد كان لى مستنهضا لتفسح وتفقد الاخوان
اكرم به فهو الاجل محمد بن علي السوسي الرفيع الشان
أثنى عليه بما أشار به . علي ولم اكن فى الامر بالمتوانى

مدح السفر وذكر بعض فوائده

ان المسافر ليس يعدم صاحبا يسيله عن اهل وعن اخوان
يجديه نفعا ظاهراً او باطنا ويذب عنه طوارئ الحدثان
ولربما الاقدار ساقته الى أخذ بأيدى الناس دون تعان
فيفيدهم أو يستفيد فوائدا منهم وذلك مقصد الاعيان
ويفيدهم حكما ويحرز حكمة او نيل شيء ليس فى الحسبان
ولرب مجذوذ ينال عناية فى رحلة وسواه أصبح عان
ان كنت ذا مال فكن فى راحة واشدد عليه براحة الضنان
ومتى تكون بغير مال فلتكن ممن يراه الناس عنهم غان
اياك تظهر حال فقرك بينهم كيلا تصاب لديهم بهوان
أظهر غناك فانه بك يرتقى لمراتب مرفوعة الاركان
واحذر من السفر الذى يفضي الى شر ويقضى بانحطاط مكان
خذ رخصة التسريح فيه وكن لمن لاقيت متضعا اخا اذعان
واذا وصلت الى محل حكومة فاطبع على التسريح دون توان
فلربما ردتك عن قهر لو طنك البعيد فظاظة الاعوان
فاحرص على أن لا تكون معنفا وتكون مسئولا كانك جان
سر فى البلاد اذن فتغنم صحة واسلك سبيل الامن فى اطمئنان
وارح من الاشغال فكرك ساعة واتعب لتكسب راحة الابدان
واذا ارتحلت فكن فتى متجملا متحملا للصبر فى الجولان

حتى تعود قرير عين بالذى شاهدت من ربح ومن خسران
فتكون ممن جال بل عرف الرجا ل حقيقة فى الفقد والوجدان
من لم يجل فهو الصبى وانما الرجل الذى قد جال فى الاوطان
واعرف نواحى قطرك السامى وجل فيه بواديه مع البلدان
فالعار يلحق عار فى الوطن البعيد وفى المواطن يجهلون الدانى

السفر الى فاس قبل السفر الى سوس

وانا الذى لما عزمت على الترحل قمت فى املى لنيل امانى
فطلبت رخصتى التى لا بد لى منها ولم ارحل بلا استيذان
لكننى قضيت غالب شهرى الممنوح لى فى زورة التجانى
فاقمت فى فاس اقامة زائر قرت له بالراحة العينان
فاس وما أدراك ما فاس لها فخر على البلدان فى الاوطان
فالعلم ينبع من صدور اناسها كمياهها نبعت من الحيطان
ما كلدها أحد بسوء عن هوى الا وكان بها رهين تعان
هى غصة فى حلق مبغض أهلها أهل النهى والفضل والاتقان
علماؤها كادوا يكونوا أنبيا يوحى لهم من حضرة العرفان
صلحاؤها يعنوا لهم أهل العلى خصوا بسر حظيرة الاحسان
جهالها فاقوا أفاضل غيرها فى الذكر والذكرى بلا نكران
فى سفرتى هذى اجتمعت بجلة فيها سانظمهم كعقد جمان
فدخلت زاوية بها قبر الرضى شيخى التجانى العارف الصمدانى
لله زاوية سمت فى رفعة من حل فيها نال كل أمان
فيها اجتمعت بسيدى السند الاجل الطيب بن الاحمدى السفيانى
هو شيبة الحمد المباركة التى انتشرت لها البركات فى البلدان

فى باب صومعة هناك مقـامـه فى طاعة المـولى بقلب هـان
مستقبلا ومقـابلا ذاك الضريـــح كانه فيهـا بقصر جنان
ولطالمـا استدعيته ليـكون لي كالشيخ بنيس الرفيع الشان
فى كل عام كان يحضر ساحتى زمن الربيع ولم يـكن ينسانى
فيقول لى انى لاخشى ان امو ت بغير بلدة شيخنا التجاني
لا لا افارقه الى أن ينقضى عمرى وادرج فى ردا اكفاني
اما ابنه الغالى المنور وجهه فعليه سيما الوارث الرباني
متقدم فى الفضل ليس بمدع شيئا من الاسرار والعرفان
وعليه قـد نشر الوقار لواءه فغدا كبير القدر فى الاعيان
لاقيته لما جلست بجنب وا لده قبالة شيخنا الفرداني
والقيت ثم أبا علي الحسن الرضى مزور العـالي على الاقران
وعلى اقبل بل تفضل بالجـلو س معى وقابلنى بما أرضانى
وقد اجتمعت بنجل شيخى المرتضى بنيس عبد الله حبى الثانى
ورث المحبة عن ابيه فكان لى نعم المحب وفيه لى حبـان
حب به قابلت حسن وداده والحب منى يانع الافنان
ولدى حب فى أخيه وفى ابنه وبنى الجميع على مدا أحيانى
والشـيخ بنيس الاجـل مقامه عنـدى بمنزله الذى ربانى
ما قلت هذاعن هواى وانمـا هو صادر عن باعث وجدانى
وقد اجتمعت بحامل العلم الصحيـــح وناشر العلم الرفيع السانى
نجل ابن عبد الله وهو محمـد حامى الطريقة من ذوى النكران
ولقد أفاد الصحب منه بشرحه لفريدة وبشرح حزب يمـانى
لله من استـاذ علم زانه عمل بعلم فى رضى الديان

بزداد فى العليا بحسن تواضع أعلى ارتقاء فى بنى الانسان
هو مكرمى حسا ومعنى بالذى لم يوجده شكرا عليه لسانى
قد صار بدراً فى الطريق الاحمدى مذ صار فيه متوج التيجـان

مدح الطريقة التيجانية

نعم الطريق أساسها التقوى من اللـــه الكريم وكامل الرضوان
أذن النبى الشيخ فيها يقظة بشروطها فى السر والاعلان
لمريدها البشرى بما قد ناله ممن تلقاها بخـير ضمان
والمنكرون لفضلهـا ما حصلوا بنكيرهم فيها سوى الحرمـان
واذا الفضيلة لامرئ كتبت غدا فيها له حسن اعتقاد جنان
والفضل ليس يناله الا المصـــدق من ذويه بوارد الايمان
من لا اعتقاد له فليس من اهله وأخو الفضيلة ليس بالميـان
ولقد دعا الشيخ التجانى للهدى وطريقه مرفوعة الاركان
انى أقررها لمن لم يدرها ليكون فيها صاحب الايقان
فاذا رأى حقا عليه قد انبنت لم يلتفت عنها لذى بطـلان
هى ذكر أوراد بها قد رتبت ترتيب نظم جواهر التيجـان
وهى الصلاة على النبى من بعد الاســـتغفار والتهليل . بالاتقان
لم يبق فى الانكار الا أنه قد جاء بعد الوحى فى تبيان
ما للمحق ولا سواه تحكم . فيما له أصل من القرآن
الذكر مامور به من غير حصـــــر دون كيفية مدا الازمان
لا سيما والشيخ لقنه النبى أوراده حقا برغم الشانى
لا لا التفات لجاحديه فانهم لا حق عندهم لذى فرقان
البر بر واضح لمريده والشر شر ظاهر البطلان

والحب فى الشيخ التجاني حاصل من اجل حب المصطفى العدنان
ما كان ذاك الحب فيه سوى له لولاه لم يك فيه لى حبان
حب عظيم حيث كان هو ابنه حقا وحب منه قد ادنانى
وكلاهما من اجل اجلالى له فلتشهدوا أنى امرؤ تجانى
والحب فيه ورثته عن والدى والام أورثه لها الابوان
فأنا تجانى مع ابى والام والـــ ـاخ راجيا بى يقتدى الابنان
فلذاك أشكره وأشكر كل من قد صار فيه بعد من خلان
عرف الذين عرفتهم حبى له صدقا فما ذكروه بالنقصان

﴿ مدح سائر الطرق ﴾

وطريقة الشيخ التجانى أقرب الـــ ـطرق التى فيها رضى الرحمان
والطرق شتى وهى تحمد عند من عرفوا نتائجها مدا الازمان
والطرق لم ينكر عليها غير من حسدوا أهاليها من الاعيان
فيها انتشار الدين فى الاقطار و الاشياخ فيها ثاشروا الايمان
لا لا يضر المخلصين تحامل ممن عليهم قام بالنكران
أيضر من قاموا لنشر الدين زو بعة من الاغراض عند فلان
ولو انهم أخذوا من الاحوال ما تركوا المريد بها الفقير العانى
ما ضر أخذ المال فى حق الشيو خ وقد هدوا لطريقة الديان
ولهم مقاصد لا اطلاع لغيرهم من منكرين عليهم فى الفانى
هب ان بعضهم ادعى فتحا اما يدعوا لذكر الله بالايقان
من منهم يدعو لترك الدين أو يهدى الى العصيان والكفران
من منهم فى الناس جاهر بالخنا ولو انه ان يخل كالشيطان
الحق لم يامر بالاستنكاف من من قال ربى الله بالاعلان

حاشى الشيوخ وهم كثير برهم من ان يكونوا عابدى الاوثان
والناس ما أخذوا الطريقة عنهم الا لما فيهم من الاحسان
هب انهم اخذوا طريقة عارف جهلاء هل لا قصدهم ربانى
ما المال عند العارفين بقدره والسر فى نفع به سيان
المال يختبر المريد ببذله والسر ليس ينال بالاثمان
انى رأيت المنكرين عليهم اغراضهم لم تحص فى الوان
منهم طويلب مطلب هو مبتدى عميت بصيرته عن العرفان
ومطالب فيما ادعى لحقوقه من راتب فى الناس غير معان
هاذاك محروم وهذا فى عنا وكلاهما مقصودهم نفسانى
أما الجهول المرتدى بردا الهوى ما زال فى الاغراض فى استهجان
كالكلب وهو أصم أبصر فاتحا فمه فأكثر نبحه بتعمان
ياليت من جهل الحقيقة لم يكن متسارعا فيها الى النكران
ان الذين يحاربون الله فى أهل الولاية هم ذوو خسران
ومحاربوه محا الاله جميعهم فى الاوليا من كل ما ديوان
ان السلامة للمسلم حققت وسواه اما هالك او جان
وعلى كلا الحالين فهو أخو هوى ويظن من خذلانه حقانى
فليتق الله الذين تحزبوا بهوى على الاشياخ فى الاوطان
وليتقوا المكر الخفى فهم به وقعوا وحاق بهم من العدوان
هذى النصيحة أولا قدمتها والنصح أورثنى بلوغ امانى
هذا وفى فاس لقيت جماعة هم سادة من افضل الاعيان
حبى لهم فى القلب حل مكانة كل له فيها رفيع مكان
منهم ابو العباس صهر أخى الكاضى الدباغ احمد بهجة الاقران

فحضرت عرس بنية قد زفها لحلها محفوفة بتهان
ولقد دعانا للحضور لديه عن عجل فجئناه بدون توان
ومهذب الاخلاق فى أقرانه عبد العزيز أخوه صهرى الثانى
لى فيه أحسن نية ومحبة مما له فى لدين من احسان
والصهر عم عقيلتى الارضى ابـــن شقرون ومن معه من الاختان
عبد المجيد المعتنى بأمورنا وقضاء اغراض لنا بأمان
وصيت احمد نجله ببروره بالام والأب اذ هما الابوان
ويلازم التقوى بما تقوى علـــيه النفس كى يحظى بكل أمان
فالمتقى فى الناس هو المرتقى فى الفضل فى حفظ مدا الازمان
وعلى أخيه محمد اكدت فيـــما قد نصحت له لنيل تهان
فلقد عهدت بانه رهن الحيا ان الحياء علامة الايمان
لا خير فيمن لا حياء له ولو كان امرءا فى فضله ذا شان
ومن الحيا المحمود حفظ النفس مـــما لا يليق ولو كشرب دخان
ان التجاهر بالفسوق لمتلف اصحابه فى أقرب الاحيان
وأخى الشقيق الذاكر المشكور عـــبد الخالق المحمود فى الاقران
سلك الطريقة للحقيقة فارتوى من وردها بل سرها الحقانى
لولا مزيد تشدد فى دينه اشهدت فيه بأنه فردانى
فسد الزمان فساد فيه بهمة رقته فى العليا على كيوان
وصيت خير بنيه وهو نجيبهم عبد الغنى بالحفظ والاتقان
وشممت منه بانه سيكون فى اقرانه من حاملى العرفان
وأخى الشفيق من الرضاع محمد الـــسودى كبير الفتح فى الاعيان
هو فى الفهوم مسدد الآراء فى كسب العلوم على اختلاف معان

ولقد تلقانى بكل مبرة ومسرة فيها كمال تهانى
ما لابن مقلة مثل خط يمينه وبه معانى اللفظ فى لمعان
والخط ان يحسن يزيد به وضو ح الحق تحقيقا بلا امعان
واذا تكلم فى مجالس انسه انساك فى قس وفى سحبان
لله والده فصيح ذوى الخطا بة فهو مانحه بكل بيان
الطالب الارضى بن عثمان الرضى السودى جليل القدر فى الاعيان
والشبل شبه أبيه فى وثباته وثباته فى واسع الميدان
وقد اجتمعت هنا بصهر أخى الرضى الطنجى سكيرج الرفيع الشان
اعظم بدعوة والدى فكأنه هو قصده فى سالف الازمان
فلقد دعا بين المقام وزمزم فى ان يكون ابن له ربانى
فأجاب دعوته به فيما أرى أما أنا فأنا حقير جان
وابن السميحى الصهر اللاخ سيدى عبد السلام هو الذى لاقانى
ولقد نشطت بالاجتماع به وما قد نله فى العلم من اتقان
ونجابة الاصهار مثل نجابة الـ ابناء تكشف غمة الاحزان
ووصلت من رحمى هنالك عمة معها ابنها ابن محبنا الجيلانى
ادعوه عمي وهو اودى نسبة مذ كنت معدوداً من الصبيان
لم انس يوما جيء بى لحله بمسرة وأنا صبى ختان
شكرا له ولو اننا قد طال فى امد لتأديتى له شكرانى
وسليله المذكور يونس حاضريـــه بلطف اخلاق وطيب لسان
وهو ابن عمتى الاديب محمـد اسكنته من اجلها بجنانى
وهناك قد لاقيت اختى اللتا ن أطالتـا لى الحبل من احسان
لو كانتا فى الدار عندى كانتا فى نعمتين ونعمت الاختان

وهناك بالارضى الكنونى المرتضى قد طاب جمعى فى رفيع مكان
هو نسخة من صهره فى فضله فلذاك لازمه مدا الاحيان
فاعرف بحق مقامه ومقاله فلديه فى الامرين أرفع شان
من لى بشكرى صهره المولى ابا الـ ـاسعاد حامل راية العرفان
من صفوة الال الذين لهم علا فوق العلا قدر رفيع الشان
بيت الولاية والكرامة والسيـ ـادة والسياسة من بنى الكتانى
لله ما القاه منه من الحفا وة والقبول وذاك كل زمان
ومعظم شيخى التجاني عنـد ما آتى اليه برغم أنف الشانى
اني لخاص حب قلبى فيه عن صدق الوداد وفيه لى حقان
حق لآل البيت رمت أداءه اذ حبهم فرض على الاعيان
ولحبه لى وهو عنى فى غنى ابديه وهو الحق عندى ثان
ومحبتى فى الال طرا لم تزل تزداد فى سرى وفى اعلانى
اكرم به من عارف للوقت فى وقت تحار به ذوو الاذهان
من لم يكن للوقت أدرى حقه بالمقت يرمى فى الهوى بهوان
واقد تكامل قدره فتضاءلت عنه فهوم محبه والشان
ان المعاصر قلما انتفعت به جيرانه فى سائر الاوطان
وقد اجتمعت بسيدى مولاى عبـ ـد القادر المتنور الو ازاني
بدر العلى الراقى لها بعلائه حى عنا لعلاه اولو الشان
من رام ينظر للوقار وأهله فلينظرن اليه فى الاعيان
او شاء ينظر للعفاف وللتقى فهما به فى الناس مجموعان
ولقد وجدت القلب منى عنـده فأقمت فى عز وفى اطمئنان
والقيت من مولاى ادريس ابنه ما ازددت حبا فيهما بتهان

لله من بدر تسامى في العلى أسكنته معه جنان جنانى
ولقيت ثم أخاه وهو أجل من لاقيت ممن اذهبوا احزانى
مولاى احمد حامل السر الذى فى الناس خلفه له الابوان
تقوى وزهد فيهما تقوى له نفس على ما نال من عرفان
أدب وفضل فيهما بلغ المدى فهو الاديب العارف الربانى
ولقيت صهرهم لديهم ذا الحجا ل محمد بن الشاهد الوازانى
ممن اذا نظروا الى أحبابهم رقوهم في حضرة الاحسان
واذا هم حضروا كفوهم همهم وحبوهم ببلوغ كل أمان
العاكفين على عبادة ربهم ولذاكرين له مدا الاحيان
اكرم بهم وبأصلهم وبفرعهم وخديمهم فى السر والاعلان
مثل الجزولى صادق الحب الذى لم يختلف في صدقه شخصان
الذاكر المخصوص بالسر الذى لم يدره الا امرؤ ربانى
ولقيت محبوبى الشريف الطاهـرى ابن الطالب الاسمى سميى السانى
مسدى الايادى لى بغير تبجح مبدى الوداد بصادق الوجدان
نعم المحب وياله من فاضل فاق السوى في السادة الاعيان
ولقد دعاني للكرامة عنده وانعم ما منه الى دعانى
ولقد تلقانى ابنه الهادى الرضى وبكل ما قد سرنى لاقانى
نعم الاديب المرتضى في قومه عقلا وفضلا راجح الميزان
وأبو الرشاد الطالب الارضى أخو ه بحبه في الناس قد احيانى
لله در أبيهما فبلطفه أحيى فؤادى سائر الاحيان
معه بعين علي حرازم اغتسلـــت وقد نفت عنى أذى الادران
وهناك صادفت الشبيهي المرتضى من لا شبيه له من الاقران

ما فيه عيب غير ان جبينه بالنور يلمع ساطع اللمعان
وأقل ما فيه سلامة صدره ومخ الطوه لهم كمال أمان
وأتى هناك للاغتسال بمائها وهناك كم صادفت من اعيان
والغسل فى ماء المعادن نافع فى داء معران بلا نكران
والحق أن الغسل فيه وشربه يحتاج فيه المرء لاستيذان
فلربما نفع امرءا وبئاخريـــن اضر شيء كان فى الاوطان
يارب ذى جهل اضر بنفسه من حيث لم يشعر مد الازمان
كالشاربين لماء فيشى مطلقا من كل نوع مفعم الكيسان
وهو المضر بهم بغير شعورهم وجهلهم بالطب فى أوطان
ما عمت هذا العام فى عين الى يعقوب تنسب فيه منذ زمان
فيها اصيب اخى من امى قبل هـــذا العام من عوم به متعان
لما به قد قام واجتمعت بـه عند المصب جماعة العربان
فهم هنالك قد اقاموا فى هنا وسواهم ما هو منهم هانى
من حل قبضتهم يحل به البلا قهراً عليه بوارد شيطانى
فيعوده منهم زعيمهم الى ذلك المصب الصلد فى غيلان
لا لا مغيث له يغيث صراخه حتى يكاد يموت من غيشان
لا لا يعد بزائر من جاءه ليعوم فيـه ولو اخا تجـانى
ما ثم يعقوب وليس هناك شا فية تبقى الزوار من نيران
وكانه ما تم غير معـادن مجرى المياه بها على بركان
ولقيت ذا الفتح ابن فاتح الذى بالود قد اسكنته بجنان
وتخذته ولدا لقلبى اذ رعى عهدى وعهدى من وعاه رعانى
ما كان من متطرفي الشبـان بعـــد مصابه في مجمـع الشبان

واذا اصيب بالامتحان فقد يصا ب بالامتحان فتى وليس بجان
واقد نصحت له فكان قبوله النصيحتى مما به أرضانى
قد كان فى فاس لدى ملازمى حتى رجعت لموضعى بآمان
واقد لقيت هنا سليم الصدر حمادى الاجل المنتمي لزيانى
نشر الطريقة في زيان فاصبحت تداس ظافرة به بنهان
وافى يزور الشيخ زاد الله في معناه في سر وفي اعلان
ولقيت قاضى فاسنا مولاى اسماعيل من فيه ارتقى اخلقان
خلق جميل زانه الخلق العظيم كمال حسن فهو ذو الاحسان
ناهيك بابن السيد المامون ذو الفضل الذى قد زاد في رجحان.
ولقيت ذا الوجه الجميل وصاحب القدر الجليل السائح الربانى
وهو المرشح للقضا فى المنصب الثانى بفاس من ذوى الايقان
ولقد دعته الى الرقى مناصب فقضى المنى منها بغير تعان
ولقيت بعض أفاضل لو انهم قدموا علي لقرت العينان
منهم كبير المجلس العلمي أخو العليا الفضيلي حامل العرفان
صادفته والله يعلم اننى لاحيه من سالف الازمان
وأرى لديه ما يحب لانه من صفوة البيت الرفيع الشان
ولقد تحلى بالمعارف والتقى ولقد تجلى في مكين مكان
ولقيت مفخرة القضاة رئيسهم في حكم الاستيناف بالاتقان
السيد السند الاجل محمد العلوى المبجل نخبة الاعيان
الحافظ الود القديم وصاحب الصدر السليم وفائق الاقران
لا لا يدارى الناس في تصريحه في كل ما قد ظنه حقاني
حاشاه مما قد رموه به من البغض الذى يفضى الى الحرمان

لكنه لما رءا في الاوليا قوما تغالوا قام بالنكران
والجهر منه برد مختلق المقا لات التى تعزى لهم يرضاني
اني معاضده ولست معارضا الا لمن ناوأه من خلاني
خلان هذا العصر لا يخلون عمن في الغلو جنى جناية جان
كم احدثوا من بدعة وتحدثوا بمخالف الاديان والاذهان
فينفرون الناس مما يدعو ن لهم وكم متقول آذاني
ولقد تحملت الاذى من بعضهم حتى سددت بأصبعى آذانى
ان الطرائق كلها لم تخل من دخلاء فى الفقراء والاخوان
فلذاك قام عليهم بنكيره ونكيره ما كان عن هذيان
وسواه يضرب في حديد بارد ما نال في الانكار غير تعان
عاشرته زمن النظارة حين كا ن هوه مثل هواى في التجاني
قد كان بالجد القويم معاشرى ما فيه من ختلان او خذلان
فلذاك أحمله على حسن النوا يا في النوى والقرب طول زمان
ما قوله الا مع القول الذى يعزى لاهل السر عن فرقان
ان القبيح هو اغتياب الاوليا وسبابهم من جاهل طعان
والعلم حامله يميل به الى الانصاف في حين من الاحيان
واذ الكلام مع الكلام يكون لا معهم فلا عتبى على النكران
وقد اجتمعت ببهجة العليا أبي عياد الارضى رفيع الشان
ذى اللطف ادريس الاجل أبي العلا وهو الذى بمبرة لاقاني
كلمته في طبع ما ألفته فأجاب ممتثلا مع الاتقان
لله من شاب عفيف قد غدا متمسكا بالجد في الاقران
نرجو له نيل النجاح مع النجا ة المستمرة في كمال أماني

(مستملحـة)

ولقيت في نهج الطريق جماعة ما عندهم نظر ولا عينان
هم ينظرون اليك من بعد وان بالقرب كانوا منك كالعميان
حتى اذا فاجأتهم بتحية ردوا التحية عن شديد تعان
قد اكثروا من قولهم لى كيف أنـــت وكيف حالك من بنى الانسان
ولقد توحشناك حتى اننا قد كان منا المزم للاتيان
لا بد أن ناتي اليك نزور ســـنات قريبا فى بلوغ أمان
فأجبت بعضهم وكنت مباسطا امرى هنا وهناكم سيان
ما بالكم اعرضتم عنى ولم لا تعرضون على فى ذا الان
مالى بكم من حاجة لا تقدموا عندى فأنتم من بنى ساسان
الخاطئين لما بجيب جليسهم والخاطئين خطيئة الشيطان
والخاطبين الود ممن لم يعرفوا ومقابلى الاحسان بالكفران
حتى اذا قامت عليهم حجتى قبلوا المتاب بغاية الاذعان
ودعوتهم ودعوت من لاقيتهم لزيارتي لا جلهم بمكاني
فيرون منى فوق ما يدرونه منى بفضل مواهب المنان
ثم انثنيت مودعا فاسا وأهـــليها وداع محبها المتفاني
بلدى العزيزة غير أني لم أطل فيها الاقامة في قصور جنان
من بعد ما استنكرت حالة بعضهم شابوا وهم فى هيئة الشبان
حلقوا اللحى والحلق أصبح عادة لهم كأنهم من النسوان
ما وقروا الشيب الوقور ولا اللحى ان اللحى من زينة الذكران
كنا بعصر زماننا نهجو الذيـــن بحلقها صاروا من المردان
بل حلقها قد كان أقبح مثلة فى الناس عن اذن من السلطان

واليوم أصبح فى الشباب الملتحي ... يرمونه بكدورة الاذقان
ذهبت وحقك سنة المختار فى ... توقيرها فى هذه الازمان
لم يحلق المختار لحيته ولا ... من كان ذا فضل من الصحبان
ياقبحها من عادة فى حلقها ... ولو ان غيرى قال باستحسان
كل على ما عنده من نحلة ... متمسك وأنا مع العدناني
فليحلقوا أذقانهم او يحلقوا ... شيئا بدون حيا مدى الاحيان
ولقد تمنى الجل من احبابنا ... طول الاقامة عندهم بتهان
لا سيما أهل الصداقة منهم ... عن طيب نفس من ذوى الاحسان
وسواهم ممن يزين بذكرهم ... نظمي ويرجح بالثنا ميزانى
كل على نهج الطريقة قد غدا ... وبرأس كل انفس التيجان
ولقد تركت السكل غير مودع ... لهم لامر فيه لى قصدان
قصد التخفف من تكلفهم معى ... مع قصد رفق بى من الوجدان
نفسى تحبهم واست بصابر ... عنهم وقلبى من نواهم عان

الرجوع الى سطات والسفر منها الى سوس

ورجعت عن عجل لسطات وقد ... أحرزت مقصودى من الخلان
وخرجت منها طالبا لى راحة ... وشددت راحلتى لكشف تعانى
وتركت نائبى ابن صالح الرضى ... ليقوم بالاشغال فى اتقان
فهو الذى ثقتى به لتقاته ... ولجده مع عفة وأمان
من بعد كتب وصايتى لابنى الرضى ... عبد الكريم بما يسر جناني
وأمرته بمقامه فى موضعى ... حتى أعود وليس ذا عصيان
ولو انه لم يرض سطاتا له ... سكنى لما يلقى من السكان
لولا العدول وبعض قواد بها ... لعدلت عنها تاركا لمكاني

هى بلدة الاهواء طاب بها الهوا والماء عذب لذ للظمئان
بلد بها قضيت أعواما بها لولا المروءة قلت فى شنئان
لولا اصطبارى والرضى بقضا القضا ما كنت فيها ناشراً عرفانى
انى لأسف حيث ما انتفعوا بها ولو انهم حسبوا من الاعيان
ولقد غرست لهم رياض معارف لكن سواهم كان هو الجانى
ولهم ولى أرجو من الله الكريـــم اللطف والتوفيق كل أوان
ولقد تركتهم ولست بتارك منى الدعاء لهم بكشف الران
فركبت متن سيارتى فى رفقتى حسن الرجاء لنيل كل أمانى
حتى وفدت على المقدم وهو لى نعم: المحب وبالوداد حبانى
اكرم بنجل على العلى محمد ما ان له في المكرمات مدان
نعم المقدم فى الطريق الاحمدى فله التقدم فى ذوى العرفان
تقديمه قد كان باستحقاقـه للاخذ بالايدى من الاخوان
ولذاك من اخذوا عليه الاذن فى الـــورد الشريف حووا بلوغ أمانى
وقصدت في عشرى جمادى ربعه من عام شاد سمى رفيع مكان
فوجدته رفع الاله مقـامه لي فى انتظار فى كمال تهان
فى رفقتى عبد الكبير التكنى وهى الجوانى سائق الاظعـان
ما كان سائقها باجرة خدمة بل اجره فيها على الديان
وقد اتقيت به مناكر سائق ما لى به ثقة لدى جولانى
ان السيارة دائما فى سوقها لم تخل من مجنون او سكران
وكفانى الله المهم فلم يكن فى سفرتى برافق خوان
فحللت بالبيضاء وهى فريدة في حسنها بتنوع البنيـان
فيها القصور الشامخات وانهـا خليفـة بتزايد الـعمران

ضاقت بكثرة ساكنيها وهى قد وسعت مشي الالاف من سكان
مرسى التجارة وهى حاضرة الحوا ضر حيث فيها حضرة السلطان
ما مثلها مرسى بمغربنا وقد ضربت بها الامثال فى البلدان
فيها العجائب والغرائب جمعت بتفنن وتخالف الاديان
وأجل ما فيها محبة أهلها للعلم والعلماء باستعسانى
فيها المساجد والزوايا عمرت بالذكر والترتيل للقرءان
وتعددت فيها زوايا الشيخ مثـ ـل مقدميه وهم على الوان
وانا لكلهم أسلم حالهم ما لم يخالف مذهب التجانى
فالشيخ سار على الطريق الاحمدى يهدى الى حق بكل بيان
ما في طريقته ادعاء مراتب والمد عيها في الحقيقة جان
بنيت على تقوى ورضوان ولم تك عن هوى يفضى بها لهوان
ان الطريقة عندنا ذكر خصو صى صح عن اذن من العدناني
ما هو الا الورد وهو مقرر بشروطه لمريده الربانى
ووظيفة جلت وهيللة جلت من بعد عصر الجمعة النورانى
هذا وليس بغير هذا عبرة بعد الصلاة وصحة الايمان
وأداء ما فرض الاله بغاية الـ ـاتقان فى سر وفى اعلان
والمدعون لغير هذا انما هم اهل أهواء ذوو حرمان
والمدعى لا لا التفات لقوله ولو استدل عليه بالبرهان
هذى الطريقة عندنا لا غيرها مما يخالف محكم القرآن
واذا الطريقة برهنت عن نفسها لا لا اعتبار بمدع نفسانى
ثم الدعاوى لا تضر طريقة الاشـ ـياخ من متقول فتان
فالشيخ فى أحواله متأيد بالحق وهو العارف الحقانى

ما حاز مرتبة النبي وانما منه استمد السر في الاكوان
والله أعطاه فكان وساطة في السر منه لطالبي الاحسان
ان السلامة للمسلم دائما فيما يقول محبه والشاني
فجميع ما يرونه في الصحو او في السكر شكر منه للمنان
والمنكرون لما يرون مخالفاً للحق لا يخلون من خذلان
لا يحكمون عليهم بضلالة حتى يحاط بسنة العدناني
هم لم يحيطوا بالمذاهب كلها حتى يسبوا أوليا الرحمان
والاولياء جميعهم في مخدع الستر استكنوا في كمال أمان
من ذا الذي يبغي الوصول اليهم ويراهم من اوليا الشيطان
ولها على من لا يسلم أمرهم لو من لهم قد قام للنكران
عجبا له وهو القليل بضاعة في العلم ينسبهم الى النقصان

السفر الى الجديدة

ثم ارتحلنا قاصدين جديدة في ضحوة الاثنين في اطمئنان
وطها وصلنا في كمال سلامة وبها رأينا أتقن البنيان
ولقد أفادتها الطبيعة منظراً وغدت لدى السواح خير مكان
طاب الهواء بها فأصبح أهلها متنورى الارواح في الابدان
ولقد سكنناها زمانا قد مضى مع سادة من افضل السكان
أيام كان الصدر فيها سالما والصدر فيها دائما يرعاني
لله در أبي الفتوح محمد الجـ ـجباص وهو الصدر في الاعيان
قد كان لي معه امور بعضها في غيره من خيره نساني
لم انس منه تودداً في روضه وبأنسه لي فيه قد حباني
ولأن مضى والله يرحمه فقد ورث المحبة بعده الصهران

الفاطمي العدل السليماني الرضى وأبو العلا عمر الحبيب الثانى
كل له نعم الخليفة عنده وهما له الصهران والابنان
ما مات من ترك الخليفة بعده بين الخلائق من ذوى الاحسان
انى أتيت اليهما فى روضه وكلاهما بترحب لاقانى
ولنا تكاملت المسرة من لبى سنى السمي هناك طبق أ ملاني
جاءت به الحمراء بهجة مجلس الـــ ادباء والحكماء والاعيان
واذا السراة تذاكروا وتساجلوا أدنى اليهم يانع الافنان
يجنون من ثمرات أوراق المنى أدبا غضيضا من جناه الدانى
وقد التقينا بالمحب ابن المحـــب الطاهرى العالى على الاقران
حاكى أباه فى المباششة التى سلب القلوب بها بحسن تدان
لم أنس وداً منه كان مسرسلا للوافدين عليه كل أوان
قد كان يدعى فى الجديدة حاتما بين الوجود لجوده الهتان
فالجود يمدح دائماً اصحابه والبخل أقبح خلة الانسان
وقد اجتمعنا بالرضى الباشا بها الـــجرارى العربى رفيع الشان
لم الف منه سوى البشاشة والـــترحب وهو الفى من قديم زمان
ما ضره ان لو دعانا عنده حتى ولو بدعاء طرف لسان
لولا بشاشته لقلنا انه عنا استحال لحالة المتواني
ولو انه قد زارنا بحللنا لرءا الكرامة فى رفيع مكاني
لا لا نواخذه على ما قد جنيـــنا بالمروءة وهو ليس بجان
ما كان منى حق زيارة مثله وأنا بفضل الله عنه غانى
وأنا انبهه على أن لا يعو د الى التهاون وهو شر هوان
والفضل كل الفضل لم يعمل به الا ذووه بسائر الاوطان

اكرم بفضل أخية اكرم مكرم فى قومه المـولى الرضى عثمان
عاشرته فعرفت فيه الجـد فى خدماته فى حضرة السلطـان
والجد فى بعض الامور يضر بالـ ـمجذوذ فى سر وفي اعلان
ما كان واخذنى بفرط اساءة صدرت له منى على استهجان
ومدحته والمدح فى حسناته يمحو الاساءة فى ذوى الاحسان
انى مررت مع الخطيب حبيبه ببنائه فى البحث عن زرقاني
أعنى الذى شهدت له أعداؤه بالفضل وهو مبرز الشجعـان
ولو اننى لاقيتـه بمحـله تم السرور به لدى جـولانى
من سوء حظى لم اصادف منهما أحداً هناك لتنجـلى أحزانى
ونشطت حيث رأيت ما لكليهما من ارض حرث مثلها أرضاني
جمعت بها الحصبا ولكن باعتنا ثمها غدت من احسن البلدان
ولقد مررنا فى الطريق على الجريـ ـف الاصفر العالى وعدنا منه للبستان
عجنا على تيط وعرجنا على ءاثـارها مرميـة الحدثـان
وبها بنو امغار شيد ضريحهم فى الجانب البحرى وسط ميان
عظمت كرامتهم وجل مقـامهم فى الناس أهل الفضل منذ زمان
كم من مناظر قد تجلت فى بها ها قد جلوناها مع استحسـان
ومن الذين بنا اعتنوا فى ثغرها المـ ـمولى الرضى ادريس ذو العرفان
وهو المقدم فى الطريقة وهو بشا ب جامع للفضل فى الاقران
من صفوة المختار بين ذوى العلا ولامره الاخوان فى اذعان
ولقد سررنا بالذى منه شهد نا من قيام فى الطريق الثانى
لله من زاوية قد حلهـا للذكر والذكرى مد الاحيان
ولقـد دعانا للعشاء لديه واستـ ـدعى سراة الفضل فى الاعيان

فى الصدر منهم قد تجلى الرافعى بدر العلى العالى الرفيع الشان
ان تفخر الازمان بالحفاظ فى أوقاتهم فيه افتخار زمانى
حفظ باتقان وفهم ثاقب وكمال فتح فيه بالايقان
لله ما أحلى عبارته التى وفت عن المقصود فى تبيان
لا لا اراجع ما يقول لانه عندى الصدوق العالم الربانى
واذا تكلم لم يدع لسواه قو لا كلما قد جال فى ميدان
وأراه يحترم الجناب الاحمدى وعلى عداه يقوم بالنكران
ويريهم مالا يرون من الهدى فيروا تقولهم من الهذيان
لله من صدر تكامل قدره بتبتل فى طاعة الرحمان
معه تلاقينا بعبد القادر الـ ـارضى المحب البردعى التجانى
رجل المروءة والعفاف مع التقى وخمول ذكر مع علو مكان
حصلت لنا معهم مذاكرة بها ثم انتفاع الكل دون تعان
والعلم متسع المجال وفيه قد جلنا بانصاف مع الاذعان
ثم انثنينا للمبيت بروضة الـ ـجباص فى امن مع اطمئنان
ولقد تلقانا بكل ترحب صهراه أهل الفضل والاحسان

السفر الى ءاسفى

ثم ارتحلنا قاصدين لءاسفى ومعى المقدم صحبة التكانى
وجرت مذاكرة لنا فى أصل تـ ـكانى ونسبة شيخنا التجانى
لا بدع ان يك أصله تكانة ولها اشار جماعة بينان
وظننت قبل اليوم أن الاصل من تجينة من هذه الاوطان
هى فى بنى حسن وقد زرنا بها مع سيدى المحمود خير مكان
لى رحلة معه وقد سميتها ببلوغ مقصود المحب الفانى

أكرم بمحمود الخصال حفيد سـيدنا النجـانى منيـع العرفان
لم أنس أياما مضت معه لنـا قد طاب فيها الانس فى ازمانى
هذا ومن سوق الثلاثا فى طريـق مسرورنا عجبا على الخلان
وأخص منهم صاحب الود القد يم محبنا القاضى محل أمانى
محبوبنا الصحراوى الدكالى الـ ـمرفوع منصبه على الاقران
انا لنشكره على اكرامه فى الحس والمعنى مدا الاحيان
ثم انثنينا منه للغربيـة الـ ـمقصود فيهـا صهرنا الربانى
وبها ابنت الاخ زوجها مستوطن معه أخوه السيد الجيلانى
لله درهما ودر أبيهما فهم بنو التومى رفيع الشان
شرفت بهم دكالة فلها بهم فخر عظيم من قديم زمان
اكرم بهم ناسا هم أصهارنا فاقوا سواهم من ذوى الاحسان
وأتت الينا زمرة من اهلهم منشورة اعلامهم لتهان
فرحوا بنا فرحا شديداً لم نطق شكراً لهم فى السر والاعلان
جازاهم المولى الكريم بفضله وأثابهم ببلوغ كل امان
ثم ارتحلنا عنهم وغدت بنا تلك السيارة وهى في طيران
حتى وصلنا اسفى وبها حللـ ـنا عند قاضيها حلول أمانى
وهو الرضى ابن أبي المكارم بل أخى الـ ـمحبوب لى وهو الحبيب الثانى
نعم الحبيب ابن الفقيه محمد من صفوة العباد فى أوطانى
ولديه كان الاعتناء بنا على وفق الظنون به بطول زمانى
ولقد تفسحنا بهذا الثغر ما بين ارتفاع وانخفاض مكان
فرذات زاوية النجانى وهى فى سعة وحسن مثل قصر جنان
وقد اجتمعت بعض اخوانى بها ويجل قدر المرء بالاخوان

ونصحتهم والنصح من شيمى على ... مقدار ما فى طاقة الامكان
فى بابها صادفت سبط على التها ... سبنى العلى بن العيد ذى العرفان
ولقد تبركنا به ودعا لنا ... ودعاء اهل الفضل فيه أمانى
وبنو علي وبنو التجانى كلهم ... متتوجون بانفس التيجان
انى لمنتسب لهم ومعظم ... المنتمي لهم مدا احيانى
من مبلغ آل التهاسينى على ... انى خديمهم المحب الفانى
أو مبلغ لبنى التجانى اننى ... مملوكهم فى السر والاعلان
أو يبلغ الاخوان انى ناصر ... لهم وناشر راية التجانى
واريد منهم أن يعينونا على ... من قام يوذى الناس بالنكران
لسنا بمعصومين من خطا ولا ... أن لا نتابع خطوة الشيطان
لكن يضر بنا ادعاء مراتب ... لا لا يفوز بها ذوو العصيان
وبنا يضر الماسكون يد الخنا ... وهم بنو السادات والاعيان
لا ينبغى حلق اللحى منهم ولا ... لبس الطويل وهم ذوو ايمان
أولا يضر بهم جلوسهم على ... هذ ام قوم من ذوى الخذلان
وبنا يضر وقوفهم فى موقف التهم التى تفضى الى شنئان
مثل الجلوس على الكراسي فى المقا ... هى فى مقاعد شاربى الكيسان
وتجاهر منهم بما لا ينبغى ... وتناول الصهبا وشرب دخان
وتداخل مع ذى فضول فى الملا ... ودخولهم لمراسح النسوان
وبنا يضر تحدث بمناقب ... منسوبة للشيخ بالبهتان
وبنا يضر ملقن لطريقنا ... أواى ذكر دون ما استيذان
لا سيما من ليس اذن عنده ... من مدعى التقديم فى الاخوان
كم مدع فى الناس للتقديم للـ ... ـتلقين وهو على الطريقة جان

ما كل من آباؤهم متقدمو ن متقدمون ولا ذوو عرفان
بل منهم أهل الدعاوى والدعا وى أهلها فى محنة وتعان
وبنا يضر تهـاون منهم بما هو منهم المطلوب دون توان
لا يخرجون صلاتهم عن وقتها وليذكروا الاوراد بالاتقان
وليحضروا الذكر الشريف مع الوظيـ ـفة فى الجماعة وقتها المتدانى
او ليس هذا واجبا فى حق مطـ ـلق داخل فى نهجنا الحقانى
لا سيما أهل الخصوصية التى ظفروا بهـا بالسر في السريان
فهم أحق بالاعتنا من غيرهم بديانة تعلو على الاديان
من لم يكن متحفظا في دينه فضيع لسواه بالايقـان
هذا وقد شاهدت خارج آسفى مرسى أبى زيد ابى العرفان
وعن اليسار تطل أجراف على الـ ـبحر المحيط قريبة الحيطان
وأتيت روض أبى محمد صالح فوجدت فيه النور في لمعان
وعليه أسرار تلوح لناظر ولديه فضل شاع في الاوطان
ولقد دخلت اليه صاحب نية محـودة لم يابها تجـانى
ما فى دخولى قد قصدت تعلقـا لا لا ولا استمـداد سرسان
ان الزيارة عنـدنا ممنـوعة ان كان عند مريدها هذان (١)
والسر فى منع الزيارة عنـدنا هو أن ترى للشيخ ذا اذعان
حتى تسير مع الذى ربك مى غير التفات طالبا ربانى
للشيخ في أهل الارادة غيرة منه عليهم ذوقها وجدانى
واصحبه فضل الزيارة ثابت قد حصلوه جميعهم بضمان
أمر النبى بمنعها فى حقهم فالمنع منه لا من التجـاني
ودخلت مسجدها الكبير وقد نشـ ـطت لما به يتلى من القرآن

---

(١) يعني بهاذين التعلق والاستمداد

وبه رأيت تعدد الاحزاب فى محرابه وببـابه الفوقانى
لو كان فيه الحزب متحداً لهم ما كان تشويش على الاذان
ولأن جرى العمل القديم به لهـ ـذا الوقت فالتوحيد فيه معان
لا سيما بالقرب ممن يقرءو ن ويذكرون جماعة فى آن
فالاليق المحمود جمع تلاوة أولا فيقرأ اولون فثانى
انى ليعجبنى سكون جميعهم وسكونهم لجلالة الفرقان
وببابه فى السوق طينا امرؤ مدنى يبيع الطيب فى دكان
ناولته مما به قد طاب نفـ ـسا مثل ما قد طبت باستحسان
والطيب يحمده المسافر عندما يجلى به الادران فى الاردان
يستبـدل العرق الكريه بعرفه وبه انتعاش الروح فى الابدان
ولقد دخلنا السوق حال مرورنا وبه مآثر حمـلة الويدان
قد قيل لى ان المياه طغت به من قبل هذا العام كالطوفان
وصلت علو منازل بمياطر فانهد منها شامخ البنيان
والان بالاصلاح قد امنت فلا ياتي لها الوادى سوى بأمان
واذا الحكومة وجهت نظراً الى الـ ـاصلاح قرت بالمنى العينان
وهناك قد زرت المراقبة التى من سطحها شاهدت حسن مبانى
وتجات المرسى لنا فى منظر بهج هناك يزيد فى استحسان
ثم انثنينا قاصدين أخا العلا الـ ـقاضى فنلنا منه كل أماني
قد قام بالاكرام طبق المبتغى اكرم به من عالم حقاني
وقد اجتمعنا عنده بالقائد الـ ـحاجى حميدة سيد الاقران
قد كان يعرفنا سماعا وهو من اخواننا فى المنهج التجاني
وعلى المرور عليه أكد طالبا منا زيارته بما أرضاني

فدعوته ووفيت بالوعد الذى ما كنت أخلفه مدا أزماني
سرنا اليه مع الطريق الى بنى الحـــاج الذين حباهم بأمان
هو فى الشياظمة ارتقى لمكانة فى العز حل بها عزيز مكان
هو قائد فيها ونعم القائد الار ضى محل الفضل والاحسان
ولديه شاهدنا الفضيلة جسدت في ذات فضل شامخ الاركان
انى لأشكره وأشكر نجله وأخاه ذا القدر الرفيع الشان
فأخوه ادريس الرضى نعم الخليـــفة عنه في سر وفي اعلان
وسليله المحمود عبد الله في آدابه قد فاق فى الاقران
والكاتب الاحظى الاديب المرتضى المحجوب أفضل كاتب لاقاني
ولقد رأينا منهم ما سرنا فاهم علينا دائم الشكران

السفر الى الصويرة

ثم ارتحلنا للصويرة في هنا وقصدت باشاها محل أماني
القائد المجبود حامل راية الـــفضل الذى قد زاد فى رجحان
قد كان لى نعم المحب ولم يزل وأنا المحب له مدا الازمان
رافقته في خدمتى في طجة ورأيت منه كل ما يرضاني
أسدى الى من الجميل صنائعاً ولذاك أشكره بكل لساني
ولقد تلقانا بكل كرامة وأطال فى الاكرام والاحسان
ولقد تلقانا خليفته السمي ببشاشة وتودد ونهـان
أكرم به فهو الرضى ابن الهاشمي فلقد ترفع فى رفيع مكان
ولديه حسن تأدب وتواضع دخلا به لحظيرة العرفان
وقد اجتمعنا عنده بأفاضل هم في الصويرة سادة الاعيان
منهم محل الفضل قائد حاجة نجل السعيد مبارك التجانى

اعنى به النكنافى الراقى الى رتب به تعلو على كيوان
هو حاتم فى جوده ونواله أثنى عليه بمنطقى وجنانى
أكرم به من قائد ما مثله لاقيت قبل اليوم من اعيان
ولقد دعانا للعشاء ببرمه وبرمه الانوار في لمعان
من طبع نفسى شكر من اسدى الـــى جميله فى السر والاعلان
لا لا أكون بجاحد او كافر نعماء مسديها مدا أحيانى
فالله يكرمه بنيل مراده بأمانه فى نيل كل أمان
ومبيتنا قد كان عند محبنا الـــمجبود فى أمن مع اطمئنان
ورأيت فى البيت لذى بتنا به كتبا يطالعها ابنه الحقانى
لله در أبيه فهو له بها نعم المربى فى ذوى الايمان
وقد اجتمعت به فأعجبنى بما يحويه من ادب ومن عرفان
واذا شباب العصر كانوا مثله فليحى منه سائر الشبان
ودخلت زاوية التجاني هاهنا ولقيت فيها البعض من اخوانى
ولقد حضرت وظيفة قرئت بها فغدت من التخليط فى استهجان
من بعد ختمهم لها قامت بها فئة بذكر زاد فى نكرانى
واذا الطريقة زيد فيها مثله ذهبت ضحايا الزيد والنقصان
ولقد نصحتهم فلم يتلفتوا للنصح فى سر ولا اعلان
قد قال لى بعض الافاضل انهم لا يقبلون النصح من انسان
فتركتهم فى جهلهم متخبطـــين وذو الجهالة بالجهالة عان
ما المقدم ساكت عن فعلهم وعلى المقدم عهدة الاخوان
ان لم يقم فيهم بحق طريقة فهو المؤخر فى ذوى الايقان
فالمحدثات طريقة وشريعة مردودة حتى على الاعيان

وقد اجتمعت هنا باهل مودة أسكنتهم منى صميم جنانى
منهم محبى الصوفى العربى الرضى الـــ استـاذ حامل راية العرفان
ذاكرته فوجـدته ممن اذا ذكروا يشار لهم بكل بنان
ومع الخمول المستظل بظله لم يختلف فى الفضل فيه اثنان
ابدى من المستلمحات لطائفا ما زالت اجريها على اذهانى
ما جئته بعجيبة الا وجـا ء باعجب منها مع استحسـان
هو فى الصويرة شمس افق زمانه لكنه خاف عن الاعيان
وجرت لنا معه مذاكرة وقد حضر التهراوى السمي الملسان
قالا بان الشيظم الاسد الذى تنمى قبيلتهم له ببيـان
هل فيه من بأس فقلت موافقا لهما واست اميل للنكران
فعلى شياظم جمع شيظم عندنا فهم الشياظم من بنى الانسان
وسئلت عن رجراجة ورجالها وقبور ما فيها من الصحبان
فذكرت ما عندى بما حققته من قبل مع بدر الدجا الكتانى
لا بدع ان دفن الصحابة هاهنا فى المغرب الاقصى ولا فى الدانى
بلغوا هناك مع الصحابى عقبة حتى الى نفيس باطمئنان
والبعد كل البعد لم يمت امرؤ منهم وكم فتحوا من البلدان
لكن ما قد قيل فيهم انهم سبع اتو للمصطفى العدناني
فتكلموا وأجابهم بلغاتهم قول من الاقوال لا يرضاني
ما صح عنهم انهم وصـلوا له كلا ولا عنهم روى ابن فلان
لو كان لى وقت لزرت مقامهم ولو اننى فى مذهبى تجانى
فزيارة الاصحاب جائزة ولم امنع زيارتهم على اخوانى
وهنا اجتمعنا بالكبير محمد الـــقشاش وهو منور الاذهان

بابيه فى حسن السلوك قد اقتدى فغدا رفيع القدر فى الاقران
ورأيته أهلا لكل كرامة فاجزته بطريقة التجانى
قدمته ليلقن الناس الطر يق بشرطها فى السر والاعلان
ولديه اذن من سواى وانما اذنى له فيما اليه دعانى
انى لا منح مستحق السر بالسر الذى يرقيه خير مكان
وأراه عندى مستحقا للذى قدمته فيه بغير توان
وجبرت خاطره فزرت محله ومعى الحبيب أخوه وهو الثانى
قاما باجلالى واعظامى واكرامى واتحافى بما أرضانى
وأردت لو مهما على اغلاق با ب الدار اذ خرجنا معى فى الأن
لكن اقاما باعتذار حجة تقضى بمنع الدار للجيران
والمرء ان يسكن بدار وحده لا شك نال كرامة الرحمان
فالشيخ كان يسد بيت اماثه ليبيت حال النوم فى اطمئنان
ان كان ذاك عنده فى داره فالان أحرى من ذوى الايمان
فالخلق قد فسدت لهم أخلاقهم فمن الخليق الغلق للبيبان
لكن امى قبل هذا العصر قد كانت توصينى على النسوان
وتقول لى لا لا تضيق بالنسا ان النساء حبائل الشيطان
فمتى رأيناك فى الامور مشددا رميت امورك كلها بهوان
لا لا تعلمهن ما يفعلن ما لم يكن يخطر على الاذهان
خذهن بالاحسان لا بسواه فى ما رمته فى السر والاعلان
يارب سوق فيه جيدة غدت وخبيئة الصندوق فى استهجان
والله ينفعه وينفعنا به حتى ينال الكل كل امان

السفر الى أكادير والمرور على تمانرت

ثم ارتحلت الى أكادير التى لم تبق من كدر ولا احزان
سرنا وصيرنا الامير على الامو رهنا المقدم مدة الجولان
وغدا بنا من حيث يجلب لى السرو ر على تمانرت بغير توان
وبها سيارتنا تمر فقادنا فيها لقائدها أخى العرفان
القائد الارضى السعيد بن الرضى الـــحسن التمارى صاحب الاحسان
وهناك كاتبه الاجل الناصر ى طريقة بالود قد لاقاني
وقد استرحنا عنده فى ساعة من اسعد الساعات من ازماني
ولديه كان فطـورنا وسرورنا يزداد منه لنا مع اطمئنان
والى المراقبة التى بالقرب منـــه قصدت حاكمها لنيل أمان
فاوضته فيما أريـد بسفرتي هذى وما أبغيه من جولانى
فاستحسن الرأى الذى أطلعته منى عليه بكامل استحسان
ثم ارتحلنا فى ارتياح زائد حتى وصلنا فى أتم أماني
ولقد رأينا فى الطريق مناظرا خلقت طبيعتها على الوان
لم انسها حتى مررت بأطلس فاذا به عن جرفها انساني
حطت اكاديرالقديمة فى ذرى جبل كصرح المعتدى هامان
لولا السعى ابن المبارك ذى العلا لم نرقها انراه في اخوان
قد زرته فى الله حيث عرفته فى ظهر غيب من ذوى العرفان
ولقد تعرف بي بواسطة السعي الـــكشطي فجئت اليه في اطمئنان
فوجدته متشوقا متشوفا للجمع بى مذ كنت فى مزكان
قد زارنى فيها ولم يتأت لى جمع به فغدا مع الوجدان
والجمع كان متدراً لي عنده ولقد جرت بدموعنا العينان

ولقد أسفت لما أصيب به على كبر وقد قدت له الفخذان
قد كان ذاك عن اصابة راكب نفر الحصان به فأصبح جان
وأتى له الجاني لينظر ما به فأشار أن سر فى سبيل امان
فأنا المسامح والقضاء قضى بما صادفته فأهرب من الاعوان
فغدا مصادمه لحال سبيله وغدا الفقيه ضحية بحصان
لله ما لاقاه وهو بحالة يرثى لهـا فى الصبر والشكران
قد كنت اسمع باصطبار الاوليا حتى تجلى فيه بالايقان
فهو الذى لى قد حكى ما قلته والله يشفى ضره الجسمان
فارقته والقلب منى عنده اودعته فغدوت دون جنان
ولقد نظرت لما حـوالى داره فاذا التلاشى حل فى البنيان
سيصير هـذا الثغر حصنا عندما يخلو من النسوان والذكران
وكانه فيما أرى وكان قد اثر من الآثار بعد عيان
وهناك زاوية التجانى قد غدت مجتاحة منشقة الجـدران
ولذاك أبدلهـا الرضى البـاشا بأخـرى حاطهـا بمشيـد الاركان
قد قيل لى هو قد أشاد بناءها أكرم به ان كان هو البـانى
انا لـنرجو أن يتم صنعهـا لينـال أجراً راجـح الاوزان
فالمرء ان لله يبنى مسجدا يبنى له بيتا بخير جنان
واقد اتينا زبعه بمرورنا تبعـاً لأمر أمـيرنا الرباني
فاذا به صلى بجامع جمعة وغدا لجمع كان فى تمنـان
انا لنعذره ولـكن لو درى انا لديه لجاءنا في الان
والمرء يعذره أخوه وانمـا عيب عليه متى يكن متواني
ثم انعطفنا للكسيات التى شرفت بمن قطنوا بانزكان

ولقد تلقانا بها الحاج المبا ركُ مع أخيه بغاية الاحسان
وبنجل أختهما اجتمعنا وابن عـــمهما وكلهم من الاعيان
قاموا بحق ضيافة بعناية لا زالت أشكرها بكل لسان
لم يستعيروا الفضل والاحسان بل هم اهل فضل من قديم زمان
وقصدت مدرسة بألما أبتغى الـــكشطي سمي صاحب العرفان
فى مسلك صعب وطول مسافة حتى وصلناها بكل تعان
ورجعت حيث وجدته متغيبا لكن أتى فى حالة العجلان
ما كان يحلم أن نحل محله واليه سرت بسائق الوجدان
قدمته لما استحق تقدما فى فضله فى مجمع الاخوان
هو من احباءى الذين أحبهم ومحبتى بنيت على رضوان
معنا أقام الى الزوال وبعده سرنا لزاوية بها اخوانى
من كل ذى أدب وحب صادق فينا وكل منور تجانى
وعليهم القى بلهجته بلا خطا خطابا كان ذا استحسان
لم ادر منه سوى تأثر جمعهم وبه هم قاموا برفعة شانى
فنصحت جمعهم بحفظ عهودهم وتحفظ منهم على الايمان
ووجدت منهم قابلية مذعن والنصح محمود لذى اذعان
وعليهم امسى يوزع بعض ما الفته فيهم بلا اثمان
وتخاطفوه وياقومى ما احيـــلى الشىء جاء بغير شىء ثان
ما أحسن الاشيا تحل محلها فى حالة الوجدان والفقدان
والشىء مجانا يكون لنكتة رجحت بما قد مج فى الميزان
وعليه فالممنوح كان لهم بلا شىء ولكن عن رضى الرحمان
فاعرف بحق محبى الكشطى فقد بلغ المنى من صحبة التجانى

السفر الى تزنيت

ثم افترقنا عن كمال مسرة وحللت فى تزنيت دون تعان
وقصدت باشاها الاديب الفاطمى نجل السمى الاحمدى الرحمانى
ولقد تلقانا بكل مبرة ما كنت أعهدها من الشبان
ووعدته نأتى له عند العشا ودخلت زاوية الرضى اليفرانى
وهناك زرنا قبره من بعد ما خرج الذين هناك من اخوانى
وهناك كلمت ابنه فعراه من صبغ الحيا فى وجهه لونان
فاصفر ثم احمر ثم آجابنى اعتذرنى فانى هاهنا وحدانى
والقوم حالتهم كما شاهدتها ما بين آفاقى وبين معانى
فسألته عما اقتناه أبوه من كتب وما أبداه من عرفان
فوجدته خالى الوعا مما وعا ه سواه عنه وذاك شر ثان
ان الرزية كلها لا شك فى جهل البنين لما درى الابوان
عرفته انى عرفت البعض منها وهى شبه قلائد العقيان
قد نظمت فيها الجواهر من معا ن وهى أغلى الدر فى التيجان
فتهللت وجناته مما به أخبرته وغدا بلا استيذان
من بعد ما وافى بثانية الشر اب الحلو يطفى غلة الظمئان
وكأنه مستعجل مثل الذين هناك قد خرجوا من البيبان
خرجوا ولم يقبل علينا واحد منهم كانا ضيفن الضيفان
فعجبت من احوالهم لكن عذر تهم لما يخشى من الحدثان
ولربما كانت عليهم عهدة ممن يزورهم من البلدان
وعليهم اشتدت مراقبة البلا د لأجل كل مقاوم فتان
تخذوا احتياطا منهم لنفوسهم اذ اعرضوا عنا بدون توان

وهنـاك وافانا بكل مسرة فيها المحب محمـد الوجانى
واقد دعانا للحلول بربعه لا زال معمـوراً مدا الازمان
وله اعتذرنا بالمواعـدة التى فيها الرضي الباشا غـدا يرعانى
قد ساءه ما قد رآه من التهـا ون بالحقوق هناك من اخـوانى
قرنت محبته لنا مع الاعتنا وبالاعتناء تفوق الاقران
ولعل ما قد قلتـه السبب الذى عن هؤلاء القوم قد اقصانى
انى وجدت الترجمـان ببابها لىْ فى انتظار ليس فى حسبانى
قد قال لى ان المراقب فى انتظا رك فائته لمحـله فى الان
فأتيته وبى انقبـاض زائد من اجل جهلى ما اليه دعانى
لاقيته بتلطف فوجـدته متأدبا فسكنت من غلیانى
عرفتـه منى بنفسي والذى قد كان مثلى لم يكن بالجانى
ووجدت معه سيادة الباشا الذى بتنا لديه على أتم أماني
وهو المترجم بيننا بلطافة حتىْ خرجت بحـالة اطمئنان
من بعد ما قد كان أخبرنى بأ ن الحاكم الاعلى قد استـدعاني
وله المقـام بئاكدير لآته عند الصباح هنـاك دون توان
فأجبته مستعجلا فى يومنا الـأحد الذى قد نلت فيه أمانى
فوجدته رجلا لطيفاً قال لى اهنا تمر ولم تكن تلقـاني
وقد اعتذرت له فنام مودعا لى بعد معرفة بها استرضانى
وعرفت بعـدئذ بأن معرفى بنى عنـده التعليق للنيشان
والله سلم حيث لم اعمل بما اوصى به الاحباب فى الجولان
من اخـذهم تسريحهم معهم لدى سفر ارادوه الى الاوطان
لا لا أخالف بعد هذا ضابطا فليرع هـذا مى له اذنان

فالقوم قد تخذوا احتياطاً دائما ولهم تطوع بالتجسس عان
او كل من لاقيته متجسس عنى وهذا الامر قد اعيانى
فمتى حللت بموضع او بلدة الفيت منتظراً من الاعوان
فكان مخبرهم بنا حاسوس او جاسوس انس جانبى اوجان
وقد اضطررت بأن اخبر بالذى أبغيه كل مراقب لاقانى
فليتخذ من رام راحة نفسه تسريحه فى حالة الجولان
ويكون ذا بال بأن جليسه فى غالب عين من الاعيان
فيقول خيراً أو يرى ما لا يرا ه غير ممتحن بذى الاوطان
ولقد تعذر لى بتزنيت التمـ ـسح بالذى فى اليوم عنه دهانى
والترجمان هناك كان ملازمى واله بالامر منى عانى
من آل وجدة فيه نجدة معتن بالامر حتى لم اصب بتعان
ومعى تعشى عند باشاها الرضا ومعى تفسح خارج الحيطان
ورأيت منبع مائها المنصب فى صهريجه فى داخل البستان
بلد عليها رونق الاثر القدي ـم وليس فيها من حديث مبان
وبباب مشور دار مخزنها غدا فيها المجال لملعب الفرسان
ولقد وقفت هناك وقفة ناظر مستعجب فى ذاك الميدان
راجعت ماضيها وحاضرها فكا ن زمانها فى الامن خير زمان
لولا الامان لما وصلت الى هنا والا هنا القاضى هنا بأمان

السفر الى رودانة

ثم انثنينا قاصدى رودانة حتى حللناها مع اطمئنان
وقصدت محبوبى بها الباشا الرضى البيـ ـضاوى الشنجيطى التجانى
فارتاح لما نحن جئنا عنده مستبشرا ببلوغ كل امان

والفحش فى الدنيا وفى الاخرى الامر الشنيع وأخبث الانسان
والجنة احتفت بكل تجلة من كل نكس عند ذى الايمان
فلذاك لا يافى اللواط بها ولا ميل عن النسوان للذكران
فاهتز من طرب لما قد قلته اذ قاله شيخ له ربانى
لكنه لم يقتنع لورود ما لم يابه نص من القرآن
والخمر قد صارت محرمة وفى الـ ـجنات ترشف من فم الكيزان
فأجبته ما شرب تلك الخمر شا به فعل هذا الشخص فى اعلان
بل ذاك تمثيل لكل ملذة لا الفعل من لوطى ولا من زان
هذا الذى عندى وفيه كفاية لم ير حق ساطع البرهان
لا سيما والقوم قالوا لم يكن فى جنة دبر لدى انسان
ثم استرحنا عنده وبشوقنا قمنا الى القاضى أبى عمران
فخر القضاة بذلك القطر الذى تمتد فيه خرائط العمران
أدب وفضل عنده اجتمعا معا وعلاؤه وعلاه مرتفعان
وغدا ملازمنا ملاطفنا منا والنا المنى بين الملا بتهان
اكرم به من سيد سند غدت أعوانه من سادة الاعوان
منهم أبو اسحاق ذو الوجه الجميـ ـل وصاحب الصدر السليم السانى
ولقد حللت بداره وكأننى قد صرت فيها صاحب استيطان
وكأننى فيها غدوت مهندسا يبدى له الاراء فى البنيان
حتى كأن الدار وهى جديدة تحتاج فى البنيان للبيان
ولقد تحمل من مباسطتى له ما ليس يحمله من الاقران
وأنا اذا باسطت شخصا لم يكن بسطي له الا مع استحسان
وأنا الذى فى القوم لست بمعتد ما احتاج فى قول الى استيذان

لله در أبى الهدى موسى الرضى فعلى غير معلق الميزان
ولربما حكموا على بانني فيما فعلت ملامتى ربانى
وقد اجتمعنا بالغنى التاجر الا رضى الاجل مبارك الرودانى
ملك القلوب بلطفه وتودد وتحبب لذوى العلا وتدان
رجل المروءة وابنها وكفيلها وأبو الكرامة من ذوى الاحسان
ولقد تعشينا لديه وعنده بتنا على فرش الهنا بامان
وببابه لاقيت قاضى العرف بن سيس السعيدى حامل النيشان
أنشدته بيتين فى عمل بعر ف الناس بين الناس كل زمان
فرواهما عنى وقلت مضمنا لها هنا فى كامل الاوزان
للناس عادات وقد الفوا بها يرعونها فى سائر الاوطان
من لم يعاشرهم على عمل بها فهو الثقيل لديهم والجانى
وبحومة البارود بل فى داره قد قام صاحبها بما أرضانى
قد قام محتفلا بنا بتودد لم تمحه منا يد النسيان
نعم الفتى الدكالى الارضى الحسين أخو البشاشة صاحب الاحسان
في هذه الدار البديع صنيعها يجد الشجى سجية السلوان
دار وما أدراك ما دار بها قد أبدع الفنان حسن مبان
ورياضها في منظر بهج بها ازهار قد ضحكت على الافنان
وتنوعت أشجارها وتجاوبت اطيارها من يانع الاغصان
وقد اجتمعنا بالشريف الناظر البلغيثى الارضى الرفيع الشان
ممن اذا ذكر الفخار وأهله كان المقدم رغم أنف الشانى
ولقد دعانا للغذاء بروضه مع زمرة من افضل الاعيان
معه تذاكرنا مذاكرة سمت قد جال فيها واسع الميدان

وتسابقت حلباته فيها الى احرازه قصبات كل رهان
والجد لم يتركه يهمل شغله بل شغله فى غاية الاتقان
عزم وحزم فيه قد سلكا به نهجا سويا مفضياً لجنان
واذا أحب الله عبدا صارقـــيم مسجد لعبادة الديان
ولديه جاء السيد الشرفي الرضى العباس حامل راية العرفان
الكاتب المخصوص بالابداع في ابداء نظم جواهر التيجان
ينشى و ينشد ما سبى اولى النهى فاعجب به من كاتب فنان
والناس ان شدوا الرحال لمثله فبه أناهم سائق الاظعان
واذا أراد الله نفع عبيده انتـــفعوا بشىء ليس فى الحسبان
نعم المذكر والمذاكر عن سلا مة صدره والذاكر الربانى
وقد اجتمعت هناك بابن محبنا القاضى الهوارى احمد الاقران
ولقد تجسدت اللطافة فيه حتى كـــاد يستخفى عن الاعيان
لكن معارفه الجليلة اظهرتـــه فصار شمسا من بنى الانسان
لله در أبيه فهو به اعتنى حتى به قرت له العينان
والابن سر أبيه فى عرفانه رجحت به الحسنات في الميزان
انى ليعجبنى بحسن وقاره وجميل سيرته وطيب لسان
فليقتدى من رام تحقيقـا به ليكون محمـودا من الشبان
وبجولة جلنا مع الباشا الى ان مال بى لزيارة القبطان
وبه تعرفنا وكان له بنا نبا تقدم قبل أن يلقانى
وخرجت وهو مودعى بلطافة حلت لدى مواقع استحسان
ودخلت جامعها الكبير فهالنى لما رأيت دعائم الحيطـان
وتشابك الخشب التى بسقوفه وشقوقه من سائر الاركان

قد غـيرته يد تظن بأنها قد اصلحت ما فيه من بنيان
ياليتها هـدمته حتى لم يضع مال به صرفته فى خسران
لا سيما وقد استحال لصورة شوهاء بعد جمالهـا الفتان
لا لا أرى أحداً يرق لحاله فى حاله الحالى سوى السلطان
من مبلغ للحضرة العلوية الـــشماء حال المسجد الرودانى
فقد استحال لحالة يرثى لها من بعد ما قد كان فى استحسان
ودخلت زاوية التجانى وهى من بنيانها فى غاية الاتقـان
ووجدت فيها قبتين وأهلها يتلون ذكر وظيفة ببيان
ولقد فرحت بما رأيت وحق لى فرح بأهل الدين والايمان
وقد اجتمعنا بالرضى الشهم الهما م القائد التيـونى التجانى
فوجدته بدرا تسامى قدره ذو همة جبلت على الاحسان
واذا الرجال ذووا الشجاعة عددوا كان المقدم أول الشجعان
وقد اكتسى ثوب الوقار مع انشرا ح الصدر وهو محل كل أمان
ولقد دعانا للمبيت لديه فى تيوت حيث مناظر الافنان
فأجبته مع من معى ودليلنا فى السير كان محبنا الرودانى
وبه قطعنا الغابة الكبرى من الـــزيتون وهى فسيحة الميدان
كادت تعادل ما شهدنا فى نجو لنا من الغابات من اركان
وكأنه الزيتون فى أغصانه والشوك فيها بارز الاسنان
والحكم فى أركان عندى في الزكا ة هو الوجوب بساطع البرهان
ان لم يكن اركان زيتونا فقد كانت له زيت بذى الاوطان
ويرونه من انفس الزيت الذى عصروه من زيتونة العيدان
والقائلون بتركها اما لحصـــرهم لأنواع المزكى او لأمر ثان

وكأنهم نظروا الكون حبو به مجموعة من جرة الحيوان
وأتى به الحيـوان من غاباته فى رعيه من غير ما فدان
ولذاك لا تجب الزكاة لديهم فيه وفى هذا لنـا نظران
فالحصر فى العشرين غـير مسلم والجم للحب انتفى لمعـان
للقوم أمـلاك بها اركانهم والكل ممـلوك بلا نكران
فبهائم الملاك فيها ان رعت فوجوبها ما فيه مختلفان
لا لا التفات لأن يقال رعت سوى الـــمملوك من اركان بالجـولان
لا هم الا أن يكون الرعى من ثمر سوى المملوك من اركان
فهناك لم يكن ابن محسود على ما قل محسودا لدا الاعيان
لا لا زكاة على من التقطوه من مرعى ولا شاريه بالاثمان
الا اذا حال النصاب وحان وقـــت زكاته فلديه حكم ثان
وهو الزكاة بلا خلاف عندنا لوجود عرض حال بالايقان
وهنا بالاستطراد اذكر حكم او راق البنوك وكرطة السودان
فالحكم فى ورق البنوك هو الزكا ة بقدر صرف الوقت دون توان
هـ ان نقد العين مفقود اما قامت مقـام النقـد فى الرجحان
والدرهم الشرعى فيها وزنه فيما تساويه لدى الخزان
والقائلون بحكم ترك زكاتها جنحوا لهدم مشيد الاركان
اما لأغراض واما عن تجا هل عارف او من جهالة عان
والحكم فى كرطا لدا السودان وهـــى الكوكـو المعروف فى اوطانى
حكم المزكى من ذوات الزيت و هو زكاته منها لدا الاعيان
قد كنت قبل اليوم قلت بغيره بافادة الحراث عن برهان
واليـوم ارجع للصواب فزيته فيها الزكاة وذاك عن ايقان

فيه اقتيات وهـو مدخر لهم وعليه فالشرطان موجودان
لا شك عندى فى وجوب زكاته من بعد مالى قد بدا الشرطان
ما في الرجوع لنهج حق من خطا ان الخطا لمؤيد البطلان
وبمثل هذا القول قال محبنا انياس مع قوم من البيضان
أكرم به من كوانى عالم متبحر فى العلم فى السودان
نعم الخليفة فى طريقة شيخنا عنا وعمن قبل من اعيان
قد فاق فى علم الشريعة والحقيـ قة غيره يالحق لا البهتان
وأنا أبجـله وأشكره وأشـــكر كل اخوته ذوى العرفن
منهم ابو اسحاق ابراهيم من أسكنته قلبى مدا احيانى
ولو انه من شدة الحب الذى لى فيهم قد كاد ان ينسانى
اكرم بهم من سادة قد ارشدوا للحق فى سر وفي اعلان
عرفوا الطريقة فاستقاموا فى السلـــوك بها الى الرضوان والغفران
غرفوا من الاسرار ما عرفوا به كيف الوصول لنيل كل أمان
وأبوهم المرحوم عبد الله لى كان الأبر البر من اخواني
قد كان يدعونى أبا فى سره وعلى فى السنحال منه يدان
فيد بها عاهـدته وأجزته باجازة الاطلاق بالايقان
ويد بها صافحت أهل مودتى في غيبتى بتعارف رباني
انى لأشكره وأشكر مالكى في قطره بتزايد الاحسان
الحاج مالك بن عثمان الرضى سيى فهو معه لدا اثنا سيان
وبنوه انظرهم بعين عناية وشملتهم برد الرضى النوراني
وهنا تذكرت الذى قد قلت في الخرطال مما قلت فى أوزانى
فوجوبها لا شك فيه لدى وهـــو الهرطمان أراه بالايقان

ويقال فيه هو الشقالية التى هـــى خير نوع العلف للحيوان
وعليه أيضا قد تنزل وصفهم علسا وفيه وجوبها الحقاني
لا لا التفات لغير هذا القول عنـــد مريد حق جاء عن برهان
والله أعلم وهو يعلم صدق ما قد قلته في واضح التبيان
هذا وقد غابت ونحن فى المســير الشمس نمشى في منيع مكان
حتى وصلنا قصره فاذا به قصر مشيد متقن البنيان
فكأنه الناظور طل به على ما حوله من غابة ومبان
يمتد ناظر من علاه الى منا ظر لا ترى الا لدى الطيران
ولنا اعد من الكرامة ما به صرنا كأنا فى نعيم جنان
بتنا لديه فى ارتياح زائد قد انعش الارواح فى الابدان
وبحيه أحيي الأذان بواعث الـــصلوات يسمعه ذوو الأذان
ان الصلاة قد استقامت عنده فى وقتها فى غاية الاتقان
وقيامه بالذكر مع اخوانه اضحوا به من افضل الاخوان
واذا الصلاة أقامها قوم فهم أهل السعادة من ذوى الايمان
لا خير فيمن ضيعوها انهم هدموا عماد الدين فى الاديان
معنا هنالك بات بعض افاضل منهم غدا القاضى أبوا عمران
وجماعة ممن لهم للقائد الـــارضى انتساب من بنى الاعيان
منهم اخص هنا خليفته الرضى اكرم به فى مجمع الاخوان
وقد اجتمعت هنالك أيضا بالرشـــيد رشيدا ابن مبارك الرودانى
حلف المروءة والعفاف وطالب الـــعلم المنيف متوج التيجان
وقد استجاز اجازة منى يتـــم بها مناه وبالدعا جازانى
فأجبته طبق الذى يرجوه بالشـــرط الذى شرطته اولوا الشان

ظير و عنى كل ما أحرزته او قلته فى كل ما ديوان
والله ينفعه وينفع كل من عنه روى سراً وفى اعلان

السفر الى مراكش على طريق الجبل الاطلس وهو جبل درن المستطيل

ولقد توادعنا وسرنا فى هنا حتى وصلنا مفرد الادران
درنا وما أدراك من جبل سما درنا به كالمرتقى الجدران
سرنا وصرنا فيه نخترق الفضا وكأننا فى حالة الطيران
حتى حللنا قمة تعلو على بحر بميل فوقه ميلان
وكان صاعده تطالب حاجة فى الافق يصعد وهو فى خفقان
والله سلم فى الصعود وفى الهبو ط به كانا راكبوا الربلان
ولقد تفننت الطبيعة فى منا ظرها به وانا بدت لعيان
ما أدهش المارين فيه لما يروا فى نهجه الممتد في دوران
عجبا لمن خطوه بل حطوا به رجلا وحاطوه من العدوان
ضرب الامان بحيه أطنابه والناس فيه تسير فى اطمئنان
ولقد سلكنا فيه دون تخوف لم نخش فيه طوارئ الحدثان
سرنا به حتى انتهينا للبسيـــطة من علو فى كمال تهان
ولقد تسابقت السيارة غيرها حتى حللنا أرضنا بأمان
وصلت الى مراكش قبل الزوا ل فزال عنا فيه كل تعان
مراكش الحمرا وما أدراك ما مراكش ذات البها الفتان
هى بهجة الدنيا بمغربنا الذى ينمى لها في سائر الاوطان
وعلى أبى ستى حططنا رحلنا فأضافنا وأطال فى الاحسان
ان لم نجد فيها السمي فعمه الـــمحمود عبد الخالق استرضانى
اكرم به من فاضل فى فضله الـــموروث مرتفع على الاقران

ولديه بتنا فى الكرامة فى هنا حتى ظننت باننى بمكان
وعلى الصباح ويومنا يوم الخميس نظرت للحمراء فى استحسان
فيها تفسحنا وزرنا روضة الـــارضى اكنسوس فقلت امـانى
قرب السهيلى عن يمين الباب فى سمة بخارجها بلا بنيان
من بعد ما زرنا المحب حفيده فى خير زاوية لدى اخوانى
وبها اجتمعنا مع افاضل منهم لم يثننى عن شكرهم من ثان
لو كان فيها حاضراً بطل الجنو ب لكان فيها بالمنى وافانى
فاعرف به فهو الرضى البشا التها مى فخر مغربنا مى الاعيان
محبوب أهل الفضل مكرمهم بما قرت لكل منهم العينان
ما قلت هذا فيه عن طمع ولا فى غيره والله قد اغنانى
لكننى بالفضل معترف لأهـــل الفضل في سرى وفى اعلانى
ليعش ذوو الفضل الذى ذكروا به فى أهله في سائر لاوطان

الرجوع الى مدينة سطات

واستودعونا فانطلقنا قاصديـــن محلنا بسلامة وتهان
وغدا على سوق الخميس مرورنا وبه اجتمعت بقائد الشجعان
من عترة البهلول سلام الرضى لا زال فى عز مدا الازمان
ولقيت ثم أخاه ذا الوجه الجمـــيل علي خليفته رفيع الشان
وهناك قد صادفت بعض عدول محـــكمتى وكل بالهنا لاقانى
منهم محمد بن عزوز سمى المـــنور معه عمه الربانى
ورفيقه المعطي المبجل وابن حـــبوبه وكلهم محل امان
فأهم ما أبغيه منهم أن يكـــونوا شاهدين شهادة الايمان
والعدل يقبل كل شيء منه غـــر شهادة بالزور والبهتان

أما الفويسق فهو ليس بشاهد عدل ولو يعلو على كيوان
وهنالك استبشرت ان احبتى والاهل فى امن ونيل امانى
فى الحين سرنا فى كمال سلامة حتى وصلناهم بكل امان
فحططت عندهم عصا التسيار فى عز ومكرمة مع اطمئنان
ثم انثنى عنى المقدم والذى معه الى البيضاء دون توان
ولو انه قد جاد لى باقامة عندى ولو يوما لعظم شانى
وأنا الذى استودعته قلبى وقد ودعته لا زال ذا احسان
والله يرفع قدره ويزيده خيراً على خير مدا الازمان
وقد انتهى ما رمته من رحلة أمليتها فى كامل الاوزان
جاءت على نسق ارتجال فى انسجا م تحفة منى الى اخوانى

الاعتذار عن ترك زيارة بعض الاحباب والاخوان

ولقد تعذر لى زيارة بعض احـــباب غدوا فى هذه الاوطان
انى لمعتذر لهم فيما جنيـــت وان هم لم يحسبونى جان
بل هم بقلبى ساكنون وانى فى قلبهم من جملة السكان
وأجلهم عندى الشريف المرتضى الـــعلوى سمى العارف الربانى
بدر العلى القاضى الرضى شمس الهدى مولاى احمد منبع الاحسان
كشاف معضلة النوازل حامل الـــعرفان صهر جلالة السلطان
انى لأرعى وده ما دمت حـــيا وهو فى قلبى له حبان
حب يقابل حبه لى دائم وبحبه الثانى بلوغ أمانى
اوليس من آل النبى وحبهم بين الورى فرض على الاعيان
من لم يحبهم ولو بلغ المنى طبق التمنى ناقص الايمان
من مبلغ منى له حسن اعتذا رى وهو مقبول لدى الخلان

او مبلغ منى اعتـذارا فائقا لأبي العـلا ادريس الوزانى
من آل مسعود بنى الفضل الذى فاقوا سواهم فيه بالرجحان
او مبلغ مقبول معذرتى الى الـــقاضى الرضى العباس ذى الاتقـان
من آل ابراهيم آل الفضل فى اولى الكرامة من قديم زمان
او مبلغ لسواهم منى اعتذا را لائقا بهم بغـير توان
او مبلغ منى السلام الى الشري ـــف الصرصرى الحسنى أبى سفيان
من خير آل أبي يعيش المرتضى ولديه مع ولديه كل أمان
فبجبهم ادلى لهم لقبـول معـــذرتى فانى لست عنهم غان
ولقـد تمنيت الوصول اليهم ووصالهم لو كان فيه أمـانى
وأنا على عهدى القديم فقربهم منى وبعدى عنهم سيان
فليعذرونى انـنى لهم كما هم لى ولا انسى الذى ينسانى
وعليهم منى السلام ليعرفوا انى على عهدى مدا احيانى

مسك الختـام

لما وصلت الى محلى سالما سلمت امرى فى يد الرحمان
وأتيت محكمتى فألفيت العدو ل قد اعتنو بمكانتى ومكانى
هم قد رعو فى غيبتى وجهى ولم يك منهم من عنده وجهان
وأخص منهم نائبى الارضى ابن صا لح الذى بالصدق قد والاني
فى همة مترفع عما يشيـــن ومرغم بالجد أنف الشانى
وأرى الرضى السكورى الحاج الذى بسلى القلوب بلطفه ارضانى
يقضى ويمضى فى الامور بما يرى حقا ولا يخشى سوى السلطان
والمرتضى العزورى العربى الذى فى شغله لم ينصف بتوان
يمشى على حذر وينظر من ورا ويرى الخيال كأنه جسمان

يرعى الضوابط طبق ما أرضاه منـــه مع التثبت فى طريق امان
أما الرضى عبـد العزيز فانه ليست له ثقة من الانسان
ناهيك بابن علي وما ينويه من خير ويفعله بالاستحسان
اما ابن ادريس الفريد محمد ولو انه من قبل قد ناوانى
فالآن طابت نفسه وأراه فى نهج الصواب مبرز الاقران
وابن الحسين مع الرضى عيسى فقد سلكا طريق الجد بالايقان
لم يدخلا فى مغلق الا وكا ن لديهما للفتح مفتـاحان
مفتاح معرفة ومفتاح الذكا وكلاهما بالنجح مقرونان
وأرى المبجل قاسما ذا قسمة فى الجد وافرة بها رضاني
لكن يزيد تثبتا فى أمره وأخو التثبت من نجاة دان
أما أبو الدرويش فهو كما اقتضتـــه كنية تدنيه الرحمان
هو عبده فازداد فيه يقينه اكرم به من عارف رباني
والسيد البجاج ذو اللطف الذى مذ جاور المختار قد صافانى
لى حسن ظن فيه وهو مجانب فيما أرى الزور والبهتـان
ولشيبة الحمد الرضى ابن عابد الـــرحمان مقـدار رفيع الشان
اكرم به من سيد متواضع يمشى الهوينا فى سبيل امان
أما ابن شقرون فليس بحـاضر معهم وعنه القلب ليس بهان
اني أسيف فى أسى من اجله عافاه منه ربنـا وشفاني
ولقد تركت سواهم فى النظم عن قصد اراه لم يكن من شاني
بل ضاق نظمى عن تتبع فضلهم حقا كما قد كل عنه لساني
وأرى ابن شانعة شنيعا امره فيما أرى منه من الختلان
فلكم نصحت له وليس بقـابل نصحى ونصحى نافع الانســان

والداودى والمرتضى المعطى أخو ه هما معا فى رفعة سيـان
والحاج وابن فقيههم وأبو العـلا ادريس كلهم ذوو احسـان
وسواهم منى السلام عليهم كابن السنينى فائق الاقران
والعدل حمو وابن حمـو والكبيـ ـر مع الرضى المكى أخى العرفان
والسادة النساخ قامـوا كلهم بجميل أشغال مع الاعـوان
فرحرا بمقدمى الذى فرحت به الـ ـوكلاء فى سر وفى اعـلان
فالله يشمل جمعهم برد الرضى ويحوط سائرهم بسور امـان
ثم السلام على النبى محمد وعلى جميع الآل والصحبان
والتابعين لهم باحسان على طول المدى من ربنا الديان
والحمـد لله الذى لم يحص انـ ـعمه الثنـاء عليه فى الاكوان
والعجز عن حصر الثناء عنيه فى شكرى له فى ضمنه شكرانى
والله يكرمنا بخير كرامة دنيا وأخرى فى كمال تهان

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمـين
انتهى

الحمد لله بعدما رجع الناظم رضى الله عنه من جولانه ونظم رحلته هذه قدم لزيارته من ثغر طنجة أخوه من ابيه العلامة العدل الرضى الزكى الخطيب المدرس السيد الحاج محمد بن السيد الحاج العياشى سكيرج صحبة صهره العدل المبرز المتخرج من كلية القرويين فى السنة الماضية أبى العباس السيد احمد بن بركة السلف فى الخلف العدل السيد الحاج احمد السميحى الطنجى زادهم الله بسطة فى العلم والجسم وسلامة فى الادراك والفهم فأطلعها امنه الله على هذه الرحلة البديعة فى معانيها المفيدة فى موضوعها فكتب عليها أخوه المذكور هذه السطور ونصها

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى لما اطلعت على ما نظمه الاخ حفظه الله فى رحلته السوسية وألفيته جامعا لما تستعذبه الطباع وتستحليه الاسماع قلت

يامفرد الاعجاز يابحرا طما ... الله خصك بالمواهب بيننا
لا غرو عندى ان اتيت بمغرب ... عند الاقامة او بظعن اعلنا
أنت الفرى لا ريب كل الصيد فى ... زخاريك وافر منك انثنى
فى أى وقت شئته طوع لكم ... او فى مكان رمته قد امكنا
ولأن رأوا فى رحلة جاءت عجا ... با منكم يافردنا صدرت لنا
روضا لأسرار بلى بل جنة ... حور معانيها وقطف قد دنا
لكننى وانا الخبير بحالكم ... ممن لدى الاعجاب منكم قد ونى
علمى بحال كمالكم قد مدنى ... ما أهدأ القلب الخبير وأسكنا
لا زالت تقذف در سر جامع ... كل الفنون وتاج در مقتنى

ابن والدكم محمد سكيرج تيب عليه .

وكتب عليها الصهر المذكور ما نصه

الحمد لله مانح الفضل لمن شاء وشارح صدر أهل الصدق والوفاء بما شاء

والصلاة والسلام على ينبوع الفضائل والمعارف ويعسوب اللطائف وفواضل العوارف وعلى آله وأتباعه ومن شملتهم العناية من اشياعه فخصوا بخصيصى الاجتباء والاصطفاء . و بعد فقد شملتنى العناية والحظوة وكمال الرعاية اذ أوقفنى شيخنا وصهرنا علامة الدهر وآية الله فى السر والجهر العارف الاسعد والشيخ الفرد الاوحد أديب شيوخ العصر بجميع ادوات الحصر سيدى الحاج احمد بن المرحوم بالله سيدى الحاج العياشى الانصارى سكيرج أدام الله الاسعاد حليفه فى كل ما عليه يعرج على عدة من تآليفه العديدة ذات التحقيقات الفريدة ومنها رحلته السوسية ذات المعارف واللطائف الاسوسية وذلك حين زيارتى له بثانية الجمادين من عامها على طراوة ابانها وقرب أيامها فألفيتها بحراً بالعلوم قد زخر يقف فى لجج معانيها النظر و ينبوا عما شملته حاد الفكر شاهدة لناظمها بفيوض القريحة وعبقرية سيالة فسيحة لا زال يقذف الدرر و بدائع الغرر فطمحت نفسى الانخراط بسلك من ذكروا بها من ابناء جنسى وطمعت فى الدخول مع من لهم فى مخدرات معانيها أصبح وأمسى فسوعدت على هذه الامنية وارتقيت ذروة مجدها العلية أدامه الله بحراً لاستخراج الدرر ويم معارف ولطائف الغرر والحمد لله حمداً يوافى النعم و يغرق مزيده فى بحر الجود والكرم آمين .

احمد بن الفقيه الحميحى الطنجى لطف الله به

ولقد صدق سيادة هذا المقرظ الفاضل بما أشار له من مساعدته على ما ذكره فقد قرظ هذه الرحلة جماعة من أدباء العصر ولم يرق فى نظار الناظم رضى الله عنه طبع ما سوى تقريظه وتقريظ أخيه المذكور وذلك دليل على اعتنائه بهما وقبول ما جادت به قريحتها فالله يقبل على الجميع بمحض فضله وكرمه آمين

ثم انه لتمام النفع ظهر للناظم رضى الله عنه اتمام هذه الرحلة بالحاقها بقصيدته الرائية المسماة بمرشدة الاحباب والاخوان فى سائر الاوطان ونصها

سأرشد قومى للرشاد مدا الدهر ... وأدعوهم للخير فى السر والجهر
فان ساعدتنى فى الدعاء عناية ... يصادف قولى منهم سالم الصدر
و يقبل منى كامل النصح كل من ... يروا اننى فيهم دعوت الى البر
فينتهجون منهج الحق خضما ... الى الحق فيما قد اتاهم من الامر
يشدون بالتقوى حيازيمهم ولا ... يعدون الا الخير زاد الى الحشر
أقول لهم والقلب منى موقن ... بأنهم ان انصفوا رفعوا قدرى
وريثما قد صادف النصح قابلا ... ولم يلتفت عنه لزيد ولا عمر
أقول لهم ياأيها القوم ان فى ... سلوك طريق الشيخ شكرا على شكر
طريق بها قد جاء من حضرة النبى ... ومنه تلقاها شفاها بلا نكر
ولا خير فيمن صار ينكر فضلها ... وانكاره والله يدعوه للخسر
وياقوم هانهج التجانى واضح ... ومن امه لا شك يظفر بالسر
فان لاحظتكم للسلوك عناية ... عليه فكونوا ماسكيه الى القبر
ولا تدعو ما الشيخ أوصاكم به ... من الشكر للمولى بتقوى مع الذكر
اذا لم تكن للنفس تقوى فانها ... وحقكم لم تقو الا على الشر
وما الذكر الا مرهم لانجبارها ... أصيبت به نفس المريد من انكسر
فان لم تكن تقوى فلا ذكر نافع ... ولو انه فى الذكر مستغرق العمر
وأنا نرى بعضا من الناس غرهم ... ظواهر وعد فيه ما فيه من بر
ولم يتبعوا فى منهج الشيخ قوله ... ولا فعله وهو المراد لذى البر
ومن لم يسر خلف الشيوخ ويدعى ... سلوكا على منهاجهم فهو لا يدرى
ولا خير الا فى السلوك مع التقى ... لدى من غدا يقفوه فى الجهر والسر
ألم تعلموا أن الطريق بشرطها ... ومن شرطها ترك الامان من المكر
فلا يلتفت فيها المريد بقلبه ... عن الشيخ أن يبغ السعادة فى امر

ولكنه يعطى الولاية حقها ... من الادب المرضى عند ذوى القدر
يعظم أهل الله دون زيارة ... لهم مطلقا لا فى حياة ولا قبر
ولم يك فى ترك الزيارة مأثم ... لمن هو موتم بشيخ أخى سر
فقد نص أهل الله ان المريد ان ... يزر دون اذن الشيخ يرجع بالوزر
ونصوا على منع الزيارة مطلقا ... على كل ذى شيخ له سره يسرى
ومن زار بعد الاخذ لم ينتفع بمن ... يزور ولا بالشيخ عند ذوى الخبر
ومن شرطها أن لا يفارق ذكرها ... وما ذكرها الا النتائج للشكر
فيذكر ما فيها من الذكر لازم ... ويكثر مما ليس من لازم الذكر
يحافظ بقدر المستطاع على الذى ... أتى فرضه فى الشرع بالنهى والامر
واحكام أحكام الشريعة كلها ... يحكمه فى نفسه طيلة العمر
فاما عماد الدين وهى صلاتنا ... فاتقانها شرط لواضحة الاجر
ولا سيما اتيانها فى جماعة ... بزاوية للشيخ او مسجد حر
يكون به من ام ليس ببغض ... اشيخك فى اتقانها غير مفتر
ومن شرط هذا الورد عند مريده ... دوام وداد الشيخ فى السر والجهر
فهذى طريق الشيخ لكن فضلها ... أتى لمريديها وما فيه من حصر
فيحظى مريدوها بنيل مرادهم ... بلا خلوة فيما حووه من السر
فياسعد من فيها توثق حبله ... بحبل عهود الشيخ حتى الى النشر
وان ضمان المصطفى صح عندنا ... لكل مريد او محب بلا نكر
فكن صادقا فى الحب ان لم تكن له ... مريدا فان الحب يحمي من الشر
وان لاحظتك فى الطريق عناية ... وكنت مريداً فالزم الورد للحشر
فتحشر فى حرز الامان متوجا ... بتاج التجانى واخش امنا من المكر
فكم رد من اعلى المقامات آمن ... الى أسفل السفلى من الرمح للخسر

وقد حذر الشيخ التجـانى صحابه ... من الامن تحـذيرا به شدة الامر
على أن من سر الطريقـة كل من ... بها سار يحظى بالمراد من البر
فيكتب محمود المساعى ولم يزل ... يرى اليسر فى كل الامور بلا عسر
ويختـم بالحسنى له وزيادة ... ويربح فى الدارين ربحاً بلا خسر
وقد ضمن المختار للشيخ أن من ... أتاه ينال القصد فى الجهر والسر
فصدق ففى التصديق نيـل كرامة ... ولا تك ذا شك اذا كنت ذا شكر
وكن فى طريق الشكر تحتمل الأذا ... من الناس فالشكر العظيم مع الصبر
وما جل قدر المرء الا ويبتـلى ... على قدر ما قد حاز من رفعة القدر
وحيث تقع فى شدة او ملمة ... فناد بجـاه الشيخ تشفى من الضر
واياك والانكـار فهو حماقة ... كما قاله من قام بالنصح فى شعر (١
ولا تخش من سـوء متى تستجر به ... فانك اذما نانه تحظ باليسر
وكن بكمال الشيخ تستمنح الرضى ... لديه فتكسى بالقبول مع السر
وصاحب بآداب خواص طريقه ... مع الصدق في ود الصحاب مع البر
وكن ذا اعتقاد كامل في مقامهم ... بدون انتقاد ترق فوق ذرى البدر
ولا تك ممن يدعى الحب فيهم ... ويوذى امرءا منهم بشىء من الهجر
فايذاؤهم فيه الاذاية للنبى ... وايذاؤه فيهم يؤدى الى الـكفر
وكن راعيـا حق الاخـوة راغبا ... لهم فى الذى يرضيهم عنك فى امر
فهذى لـكم منى أتم نصيحة ... وأوصى بها من يبتغى الفـوز بالنصر
ومنى على شيخى التجانى تحية ... مباركة قد عمت الـكون بالعطر
وتشمل أهل الود فى كل بقعة ... بأطيب نشر طاب فى الطى والنشر
وأكمل تسليم على سيـد الورى ... مع الآل والاصحاب طراً مدا الدهر

---

١) قوله واياك والانكار فهو حمـاقه هو من قصيـدة عينية من نظم

سلطان المغرب سابقا عالم الشرفاء وشريف العلماء سيدنا ومولانا عبد الحفيظ رضى الله عنه يقول فى مطلعها

ألا هل يلذ النوم والربع شاسع وهل من لقاء الحب يغنى التواضع

ومنها قوله يخاطب الشيخ رضى الله عنه

وانى وان كنت المسىء الذى اعتدى وحارب جهرا هاأنا اليوم طائع

والبيت المضمن شطره هنا هو قوله بتمامه

واياك والانكار فهو حماقة وذو الطعن في نهج التجانى مخادع

﴿ وبالله التوفيق ﴾

انتهى

فهرست الرحلة

خطبة الكتاب ٢

مدح السفر وذكر بعض فوائده ٣

السفر الى فاس قبل السفر الى سوس ٤

المقدم سيدى الطيب ٣

ابنه سيدى الغالى ٥

ابو على العلامة سيدى الحسن مزور ٥

السيد الحاج عبد الله بنيس ٥

اخوه وابنه ووالدهم رضوان الله عليه ٥

العلامة سيدى محمد بن عبد الله ٥

مدح الطريقة التجانية ٦

مدح سائر الطرق ٧

اجتماع الناظم بجماعة من أهل الفضل بفاس ٨
صهره الشريف مولاى احمد الدباغ ٨
أخوه السيد عبد العزيز ٩
الصهر السيد عبد المجيد ابن شقرون ٩
ولده السيد احمد ٩
ولده الثانى السيد محمد ٩
أخو الناظم الفقيه السيد عبد الخالق ٩
ولد ه الطالب السيد عبد الغنى ٩
أخو الناظم من الرضاع ابو الفتح الفقيه السيد محمد ابن سودة ٩
والده الخطيب المصقع السيد الطالب ١٠
أخو الناظم مؤرخ طنجة العلامة السيد الحاج محمد سكيرج ١٠
الاديب الصهر السيد عبد السلام السميحى الطنجى ١٠
عمة الناظم وولدها السيد محمد بن الحاج الجيلالى بن المجذوب الاودى ١٠
أخت الناظم ١٠
الشريف السيد محمد الكنونى ١١
المحدث الحافظ الفيلسوف أبو الاسعاد الشيخ عبد الحي الكتاني ١١
الشريف العارف بالله مولانا عبد القادر بن عبد السلام الوازانى ١١
ابنه الاديب أبو العلاء المولى ادريس ١١
أخوه العارف الاكبر سيدى احمد بن المولى عبد السلام الوزاني ١٢
خديم الحضرة الوزانية السيد الكبير الجزولى ١٢
أبو العباس الشريف مولاى احمد بن الطالب الطاهرى ١٢
ولده السيد عبد الهادى ١٢

أخوه السيد الطالب ١٢
العلامة الشريف العدل المولى احمد الشبيهى ١٢
الكلام على المياه المعدنية ١٣
اخو الناظم من أمه المأسوف عليه السيد الحاج محمد سكيرج الفاسى ١٣
الاديب السيد محمد بن الحاج فتح الصغريوى ١٣
المقدم السيد حمادى الزياني التجانى ١٤
قاضي حضرة فاس الشريف مولاى اسماعيل الادريسي ١٤
القاضى السيد السايح الرباطي ١٤
رئيس المجلس العلمي بفاس العلامة الشريف مولاى عبد الله الفضيلى ١٤
مفخرة القضاة رئيس مجلس الاستيناف السيد محمد بن العربى العلوى ١٤
دخلاء السوء فى طرق أهل الله ١٥
صاحب المطبعة الجديدة الفاسية الاديب السيد الحاج ادريس بوعياد ١٥
مستملحة ١٦
الكلام على حلق اللحى ١٦
الرجوع من فاس الى سطات والسفر الى سوس ١٧
ولد الناظم الاديب السيد عبد الكريم سكيرج ١٧
نائب الناظم فى منصب القضاء الفقيه السيد احمد بن صالح المزوكى الشاوى ١٧
وفيق الناظم مقدم الحضرة التجانية بالدار البيضاء العلامة السيد محمد بن علي السوسى ١٨
السيد محمد الكبير التكنى والسيد محمد الجداني ١٨
الكلام على الدار البيضاء وسكانها ١٨
الكلام على مقدمى الطريقة التجانية القاطنين بالدار البيضاء وغيرها ١٩

السفر الى الجديدة ٢٠

الصدر الشرفى أبو الفتح السيد محمد الجباص ٢٠

صهره الاديب العدل السيد الفاطمى ابن سليمان ٢١

صهره الاكبر أبو حفص السيد عمر الخطيب ٢١

الاديب السيد احمد بوسته المراكشى ٢١

الشريف السيد جعفر الطاهرى ٢١

والده الشريف مولاى احمد بن جعفر ٢١

باشاها الفقيه السيد العربي الجرارى ٢١

أخوه الفاضل السيد عثمان الجرارى ٢٢

الفاضل السيد محمد ازرقان الريفى ٢٢

الثناء على بنى أمغار ٢٢

مقدم الزاوية التجانية بالجديدة الفقيه السيد ادريس ابن المختار ٢٢

العلامة أبو الفتح السيد محمد الرافعى ٢٣

العلامة السيد عبد القادر البردعى الفاسى ٢٣

السفر الى ءاسفى ٢٣

ابن الشيخ رضى الله عنه سيدى محمود ٢٣

القاضى الفقيه السيد عبد الوهاب الصحراوى الدكالى ٢٤

صهر الناظم السيد محمد ابن الثومى وأخوه الفقيه السيد الجيلالى ٢٤

الوصول الى ءاسفى ٢٤

قاضيها الفقيه السيد محمد العبادى ٢٤

سبط القطب سيدى علي التماسينى ٢٥

ضريح أبي محمد صالح ٢٦

المسجد الكبير بها ٢٦
الكلام على تعدد حلق حزب القرءان فى المساجد ٢٧
القائد الاجل السيد حميدة الحاجى ٢٧
نجله وأخوه وكاتبه الاماجد ٢٨
السفر الى الصويرة ٢٨
الباشا الارشد السيد محمد المجبود ٢٨
خليفته الاديب السيد أحمد ابن الهاشمي المراكشى ٢٨
حاتم الصويرة القائد الاسعد السيد الحاج مبارك النكناني ٢٨
الزاوية التجانية بالصويرة وبعض ما فيها من البدع ٢٩
الاستاذ الخامل الذكر السيد العربى الصومعي ٣٠
الشاب الظريف أبو العباس التهراوى ٣٠
الكلام على رجال ركمرا كثة ٣٠
السيد الكبير القشاش ٣٠
أخوه السيد الحبيب ٣١
السفر الى أكادير والمرور على تمنار ٣٢
القائد الاسعد السيد سعيد التمرى مع كاتبه الناصرى ٣٢
العلامة ابن المبارك ٣٢
باشا أكادير وصنعه الجميل ٣٣
السيد الحاج مبارك الكسيمي وأخوه وابن أختهما الافاضل وابن عمهما ٣٤
تفسح الناظم في طريق مدرسة الما للاجتماع بمحبه العلامة السيد احمد الكشطي ٣٤
الباشا اللطيف الاديب السيد الفاطمى بن احمد الرحماني ٣٥
الزاوية التجانية التى بها ضريح العارف اليفراني وابنه ٣٥

السفر الى تزنيت	٣٥
المحب السيد محمد وجان	٣٦
استرجاع الناظم الى أكادير بأمر المراقبة	٣٦
الترجمان الاديب الوجدى	٣٧
السفر الى رودانة	٣٧
الباشا العلامة محمد البيضاوى الشنجيطى	٣٧
مذاكرة طرقية مع الباشا	٣٨
مذاكرة أدبية تفسيرية	٣٩
فخر القضاة برودانة أبى عمران السيد موسى	٤٠
عونه اللطيف السيد ابراهيم	٤٠
الملاك جميل الذكر السيد مبارك الروداني	٤١
قاضى العرف هناك السيد بنيس السعيدى	٤١
الملاك السيد الحسين الدكالى	٤١
الاديب الناظر الشريف مولاى محمد البلغيثى	٤١
الكاتب الاوحد السيد العباس الشرفى	٤٢
الشاب الظريف الاديب السيد احمد الهوارى	٤٢
الشهم الهمام القائد التيوتي	٤٣
الحكم فى زيت أركان فى الزكاة	٤٣
حكم أوراق البنوك فى الزكاة	٤٤
حكم كوكو فى الزكاة	٤٤
الخليفة العلامة السيد الحاج محمد الكواغي	٤٥
أخوه أبو اسحاق السيد ابراهيم	٤٥

أبوهما العلامة السيد الحاج عبدالله أنياس ٤٥

العلامة المرحوم السيد الحاج مالك ابن عثمان سعى ٤٥

حكم الخرطال فى الزكاة ٤٥

الفقيه السيد الرشيد بن مبارك ٤٦

السفر الى مراكش على طريق الجبل الاطلس وهو جبل درن المستطيل ٤٧

الوصول الى مراكش ٤٧

النزول لدى الفاضل السيد عبد الخالق بوستة ٤٧

بطل الجنوب حاتم المغرب الباشا السيد الحاج التهامى المزوارى الكلاوى ٤٨

الرجوع الى مدينة سطات ٤٨

قائد بنى بوزيرى السيد سلام ابن البهلول ٤٨

العدل السيد محمد ابن عزوز ٤٨

العدل السيد المعطي وابن حبوبة ٤٨

بيان المهم من الخطا والصواب

خطا	صواب	خطا	صواب	خطا	صواب
اكماضى ٨	الرضى	العيوذى ٢٥	العيدذى	فى قد ٣٢	بى مذ
مد ١٧	مداً	وقدفهم ٢٥	وقوفهم	نصيعتى ٣٩	نصيحتى
الجواني ١٨	الجذاني	طلبت ٢٧	طبت	لم ير ٤٠	لمزيد
باستيان ١٩	باستحسان	سكوت ٢٧	سكون	وقد وقع بعض لفظة من فى السطر الاول من ٤٠	
حباني ٣٠	حاباني	رأيناك ٣٠	رأينك		
مد ٣٣	مداً	خرجنا ٣١	خرجا		